الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

اللسانيات العربية وإشكالية التماهي و التأصيل

"عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجًا"

إعداد الطالب(ة)

خيرة غوتي

إشراف

أ.د/يايوش جعفر

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب:	اسم الجامعة:	الصفة:
أ.د بن عائشة حسين	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	رئيسا
أ.د يايوش جعفر	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	مشرفا ومقررا
أ.د معراجي عمر	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	عضوا

السنة الجامعية: 2026/2025م

اسْتِمَارَة إِيدَاع مُذَكِرَة المَاسْتَر (قِسْم الدِرَاسَات اللُّغَوِيَة وَ الأَدَبِيَة)

تَخَصّص:.....

السَنَة الجَامِعِيَة 2025 ••• 2026

إِطَار خَاص بِالطَالِبِ(ة)

الاسم :	خيرة
اللقب :	غوتي
تاريخ و مكان الميلاد :	19 أوت 2002 بـــ : سيدي علي
رقم الهاتف :	07.83.76.87.55
البريد الإلكتروني :	Khairaghouti2@gmail.com

عُنْوَان المُذَكِّرَة:..... السانيات العرفية واشكالية التلقي
..... والتأصيل "عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا"

إِطَار خَاص بِالأُسْتَاذ(ة) المُشْرِف(ة) عَلَى المُذَكِرَة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف(ة) على المذ	جعفر يايوش
رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) :	أستاذ التعليم العالي
إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)	

إِمْضَاء رَئِيس قِسْم الدِرَاسَات اللُّغَوِيَة وَ الأَدَبِيَة

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) ..غوتي جميلة..... ، الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 104400064 الصادرة عن

بلدية تازقايت بتاريخ 2022-12-27

المسجل (ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم ..دراسات لغوية.....

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها "..الإسانيات اللغوية وإشكالية التلقي والتأصيل..عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا"..

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

اللسانيات العربية وإشكالية التماهي و التأصيل

"عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجًا"

إعداد الطالب(ة) إشراف

خيرة غوتي أ.د/يايوش جعفر

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب	اسم الجامعة:	الصفة:
أ.د: بن عائشة حسين	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	رئيسا
أزد: يايوش جعفر	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	مشرفا ومقررا
أ.د معراجي عمر	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.	عضوا

السنة الجامعية: 2026/2025م

الإهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

أهدي ثمرة جهدي إلى نفسي الطموحة جدًا التي لم تخذلني والتي أنا لها سأنالها وأخيرًا ها انا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي و أرفع قبعتي بكل فخر.

إلى ضلعي الثابت إلى الذي أحمل اِسمه بكل فخر أبي الغالي إلى صاحبة الدعاء الصادق والقلب الحنون أمي الغالية.

إلى جدي الحبيب الذي كان معي طوال سنوات دراستي وأحاطتني كلماته بالأمان ومدني وجوده بالأنس والسرور أطال الله في عمره، وجدتي العزيزة التي لم يفارقني دعائها أبدًا.

إلى إخوتي سند العمر ورفاق الأيام ، لكم من الامتنان ما يليق بوفائكم ، وما قدمتموه لي من دعمٍ و تشجيعٍ إلى أخي الأكبر وأثمن أشيائي وأحبها إلى قلبي إلى حفظه الله ورعاه.

السند الذي لا يميل إلى الأب والأخ و الصديق عمي صلاح دعمي الأول كل الامتنان لقلبٍ لم يخذلني يومأ وظل يسندني بمحبة وصدق.

إلى كل صديقاتي رفيقات الدرب وشقائق الروح. شكرًا لدعمكن لي ولصبركن معي هذه المذكرة ثمرة لحظات عشناها معا، فلكن نصف النجاح وأجمل الذكريات.

وإلى رفيقات دربي غزال أمال ، و كسار عامرية ، ومنصورية، ندى الريحان كنتن بمثابة إخواتي أتمنى لكم السعادة ،فلكم جميعًا أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

سبحان الله والحمد لله عدد خلقه ورضى نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته.

نشكر الله عز وجل ونحمده على فضله وإتمام نعمته لقوله تعالى:" لئن شكرتم لأزيدنكم".

أتوجه بالشكر لنفسي التي لم تلن أمام التحديات وواصلت السعي والمثابرة حتى اللحظة التي أراها الآن، لحظة الإنجاز والتحقيق.

وأتوجه بالشكر لعائلتي الكريمة إلى أمي آبي، جدي، إخوتي وإلى كل من ساندي في مسيرتي الدراسية.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف "يايوش جعفر" لتفضله بالموافقة على الإشراف بمذكرتي وعلى الإرشاد و التوجيه خلال مرحلة إعداد هذا العمل العلمي مقدرة له كل الوقت والجهد الذي بذله.

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة وإثرائها بتوجيهاتهم وملاحظاتهمالقيمة.

كما أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

في إطار التطور المعرفي الذي شهده علم اللغة في القرن العشرين وما بعده برزت اللسانيات العربية الحديثة في سياق تفاعل حيوي ومتناقض مع اللسانيات الغربية العامة ،لا كنسخ طبق الأصل بل كمحاولة للتأصيل العلمي في ضوء خصوصية اللغة العربية وتراثها الغني. ومع هذا التفاعل برزت إشكالية محورية تتركز حول التماهي من جهة و التأصيل من جهة أخرى إذ ينصرف التماهي إلى مساواة النسق اللساني العربي بالنموذج الغربي مساواة شاملة في المفاهيم و الأدوات و الطرائق، حتى تصبح الممارسة اللسانية العربية محاولة تقليد أو تلقي مباشر، يستفاد منه فقط في الإطار النظري ولا يستثمر في إنتاج منهج عربي معاصر.

أما إشكالية التأصيل، فهي تتعلق بكيفية توظيف التراث اللغوي العربي القديم– النحوي والبلاغي و الصوتي والصرفي – في بناء مشروع لساني حديث دون أن يختزل هذا التراث في مجرد سجل تاريخي أو يستغل في سياق تأصيلي غير نقدي يسعى إلى إثبات السبق التراثي على كل ما أنتجته اللسانيات الحديثة.

من هنا، يتجلى التوتر بين الانفتاح على المنهج العلمي المعاصر والرغبة في إثبات أصالة عربية واضحة، وبين الانكفاء على التراث أو الانسياق الكامل إلى النموذج الغربي.

ويتبع ذلك محاولة تحديد حدود الممكن و القابل للتطبيق من هذه المناهج، مع ترجمتها في سياق لغوي عربي خاص، دون أن يفقد المشروع مكوناته العلمية أو يستبعد عنصره التراثي فالمطلوب، في النهاية، ليس الانفصال عن التراث ولا الاندماج التام في النموذج الغربي.

ومن هذا المنطق أردت أن أتناول هذا الموضوع بالدراسة و التحليل واِخترت "عبد الرحمن الحاج صالح " عينة لبحثي لكونه يمثل نموذجًا مركزيًا يجمع بين الأصالة و التأصيل والتجديد في اللسانيات العربية وعلى هذا الأساس جاء موضوع بحثي موسومًا ب **"اللسانيات العربية واِشكالية التماهي و التأصيل"**.

وقد كان هدفي من إختيار هذا الموضوع هو تسليط الضوء على كيفية بناء عبد الرحمن الحاج صالح لمشروع لساني عربي يجمع بين الأصالة والتجديد، وبيان موقفه من العلاقة بين التراث اللساني العربي والمناهج اللسانية الحديثة.

أما عن الأسباب التي دفعتني لاختياره فهي:

- لأنه من أبرز أعلام اللسانيات العربية المعاصرة.
- يمثل نموذجًا واضحًا لإشكالية التماهي والتأصيل في الدرس اللساني العربي.
- يجمع بين التراث العربي والمناهج الحديثة في معالجة اللغة.
- فكره يتيح لك مناقشة إستقلالية اللسانيات العربية بدل الاكتفاء بتقليد النماذج العربية.

موضوع غني وقابل للتحليل العلمي، وفيه مادة كافية لبناء بحث أكاديمي متماسك.

وتتفرغ عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

1- ما المقصود باللسانيات العربية؟

2- إلى أي حد تأثرت اللسانيات العربية بالنماذج اللسانية الغربية؟

3- ما موقع التراث العربي القديم في بناء اللسانيات العربية المعاصرة؟

4- هل يمثل مشروع عبد الرحمن الحاج صالح نموذجًا للتأصيل أم للتوفيق بين المرجعيات ؟

5- ما العلاقة بين الأصالة و التجديد في اللسانيات العربية ؟

وسعيًا مني للإجابة عن هذه التساؤلات إعتمدت على خطة بحث إشتملت على أربعة فصول تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة وقائمة مصادر ومراجع.

تناولت في الفصل التمهيدي تعريف اللسانيات أولًا ثم مرورًا بالفكر اللساني في التراث العربي وصولًا إلى مفهوم اللسانيات بين التأصيل

والمعاصر ولقد فصلت في الفكر اللساني في التراث العربي قليلًا حيث تطرقت إلى الفكر اللساني عند الخليل وعند سيبويه اِبن الجني وأخيرًا الجرجاني.

أما الفصل الأول يمثل الجانب النظري بعنوان "الجذور والمفاهيم في اللسانيات العربية" تضمن ثلاث مباحث المبحث الأول منه تطرقت فيه إلى "الجذور الفكرية والعلمية للسانيات العربية في التراث العربي الإسلامي وفيه درست نشأة التفكير اللغوي في التراث العربي الإسلاميوإسهامات علماء العربية في تأسيس الدرس اللساني وصولًا إلى خصائص المنهج اللغوي في التراث العربي

والمبحث الثاني تحدثت فيه عن المفاهيم اللسانية الأساسية بدأت باللغةوالنظام مرورًا بمفهوم الوظيفة والدلالة إنتهاءًا بالبنية وعلاقتها بباقي المفاهيم اللسانية، أما المبحث الثالث درست فيه ملامح التجديد اللساني وإسهامات اللسانيين العرب المعاصرين في تطوير المفهوم اللساني وصولًا إلى اِتجاهات التأصيل والتحديث في اللسانيات العربية.

أما الفصل الثاني بعنوان "المنهج اللساني العربي بين النظرية والتطبيق.

تضمن ثلاث مباحث المبحث الأول منه تطرقت فيه إلى المناهج اللسانية المعاصرة أولًا درست المنهج البنيوي و التوليدي مرورًا بالمنهجين الوظيفي و التداولي وأخيرًا قمت بدراسة التكامل بين هذه المناهج اللسانية المعاصرة واِختلافها أيضا أما المبحث الثاني تحدثت فيه عن المنهج في اللسانيات العربية الحديثة بدأت أولًا ب المنهج اللساني عند الحاج صالح ثم المنهج اللساني عند تمام حسان وصولًا للمنهج اللساني عند المسدي أما المبحث الثالث تطرقت فيه ل"مقارنة المنهج اللساني العربي بالنماذج العربية المعاصرة حيث درست أوجه التشابه بين المنهج اللساني العربي والغربي ثم تطرقت إلى أوجه الاختلاف بينهما وأخيرًا وصولًا إلى اِشكالية التماهي والتأصيل في ضوء المقاربة.

أما الفصل الثالث فيمثل الجانب التطبيقي عنونته ب" الإجراء اللساني العربي ـ نحو نموذج تطبيقي وقسمته إلى ثلاث مباحث تضمن المبحث

الأول تضمن مفاهيم الدراسة تحدثت فيه عن تعريف الإجراء و مستوياته اللسانية أما المبحث الثاني تحدثت فيه عن محاولات الإجراء اللساني العربي (النظرية الخليلية الحديثة نموذجًا) حيث درست النظرية الخليلية ومعالمها وكذلك الأسس المنهجية والأهداف الإجرائية لها وأنهيت ب إجرائية النموذج في النظرية الخليلية الحديثة الموضع، الرتبة، العلامة)، وأخيرًا المبحث الثالث تضمن نموذج تطبيقي لتحليل نص عربي وفق الإجراء اللساني العربي لعبد الرحمن الحاج صالح.

وفي الأخير خلصت إلى خاتمة تضمنت جملة من النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

ومن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها في بحثي هذا هي:

عبد الرحمن الحاج صالح مقدمة في النظرية الخليلية الحديثة.

تمام حسان "اللغة العربية معناها ومبناهما

عبد السلام مسدي "اللسانيات وأسسها والمعرفية".

كمال بشر "علم اللغة العام".

ولكي يتم الوصول إلى النتائج المرجوة، من خلال هذه الدراسة كان لابد لي من تطبيق المنهج الوصفي و التحليلي لأنه الأنسب لهذه الدراسة.

وقد إعترضني خلال إنجاز هذا البحث جملة من الصعوبات تمثلت في صعوبة ضبط المفاهيم وكذلك تعقيد الجانب النظري.

وفي الأخير ما يسعني إلا أن أشكر الله عز وجل على إنهاء هذا العمل كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف أستاذ "يايوش جعفر " الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته في سبيل إنجاز هذا العمل

الفصل الثاني: الإطار النظري والإجراءات المنهجية للدراسات العربية

الفصل التمهيدي الإطار النظري والإستيمولوجي للسانيات العربية

✓ تعريف اللسانيات المفهوم الغربي والامتداد العربي.

تتناول اللسانيات العربية تداخل التراث اللغوي مع المناهج الحديثة حيث يُشكّل الإطار النظري أساسًا لفهم مفاهيمها الأساسية مثل اللغة كنظام وعلاقتها بالسياق.

أما الإطار الإبستيمولوجي فيسائل أسس المعرفة اللسانية حدودالوصف وعلاقة البنية بالمعنى في السياق العربي يهدف الفصل إلى بيان تطور هذا الحقل بين الأصالة والتجديد لإنتاج معرفة علمية معاصرة.

مفهوم اللسانيات:

أ/لغة:

ل.س.ن(اللسانُ)جارحة الكلام وقد يُكنى به عن الكلمة فيؤنثُ حينئذٍ.

فمن ذكرهُ قال ثلاثةُ(ألسنةٍ)، و (اللَّسَنُ) بفتحتين الفصاحةُ وقد (لَسِنَ)من باب طربَفهو(لَسِنٌ)و(أَلْسُنٍ). وفلان(لِسَانُ) القوم إذا كان المتكلم عنهم و(اللِّسَانُ)لِسَان الميزان(لَسَنَهُ)أخذه بلسانِهِ وبابه نصر[1] لسن: اللِسانُ الجارحة وقوتها وقولهتعالي"وأُحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِّسَانِي"(سورة طه الآية 27) يعني من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي نطق بها، لقوله تعالىفإنما يَسَرْنَاهُ بِلِسَانِكَ " (سورة الدخان الآية 58)، وقال " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ "(سورة الشعراء الآية 195) ،و قال :"وَاِخْتِلافِ ألسنتكم وَ أَلْوَانِكُمْ "(سورة الروم الآية 22)،إذا اِختلاف الألسنية إشارة إلى اِختلاف اللغات والنغمات فإن لكل اِنسان نغمة

[1]-د حكوم مريم، محاضرات في اللسانيات العربية، مطبوعة بيداغوجية، جامعة طاهري محمد بشار، قسم اللغة والأدب العربي، سنة 2022/2021، ص1.

[1] - د حكوم مريم، محاضرات في اللسانيات العربية، مطبوعة بيداغوجية، جامعة طاهري محمد بشار، قسم اللغة والأدب العربي، سنة2022/2021، ص ،3.

مخصوصة يميزها البصر[1] فلان ينطق بلسان الله بحجته وكلامه وهو لسانُ القوم لا متكلم عنهم . وإن لسان الناس عليه لحسنةٌ، أي ثناءها وطُفْئَ لسانُ النار وتلمسنالجمر ولسانُ العرب أفصحُ لسانٍ. وأتتني منه لسان. رسالةوخبر. وفلانٌ ذو وجهين وذو لسانين[2].

ومنه فإن كلمة "لسانيات" مشتقة من "لسان" الذي يدل في اللغة العربية على العضو المسؤول عن النطق والكلام ،ويضاف إليهما الصيغة "يات" للدلالة على العلم أو الدراسة المنهجية، فتصبح دراسة اللسان كظاهرة لغوية شاملة.

ب/ إصطلاحا:

جاء في تعريفات القدامى منهم إبن خلدون فيعرفه بقوله:" هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية ".أما التعريفات الحديثة فعرفت اللسانيات بأنها هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية أو ذلك الفرع من المعرفة الذي يدرس اللغات دراسة علمية أو دراسة اللغة على نحو علمي يعني بالملاحظات المنظمة والتجريبية وكذلك هي مجموعة من العلوم من أجل الوصول لهدف واحد وهو دراسة الظواهر اللغوية للإنسان وفي تعريف آخر عُرفت بأنها العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذتها مكتوبة ومنطوقة أو منطوقة فقط، ويهدف هذا العلم أساساً إلى وصف وتفسير أبنية هاته اللغات وإستخراج القواعد العامة المشتركة البشرية بينها والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدى[3].

وعُرفت أيضا بأنها علم يهتم بدراسة اللغة علمياً بالاعتماد على الوصف ومعاينة الوقائع مع الابتعاد عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية وبداية

---

[1]- د حكوم مريم، محاضرات في اللسانيات العربية، مطبوعة بيداغوجية، جامعة طاهري محمد بشار، قسم اللغة والأدب العربي، سنة2022/2021، ص ،3.

[2]- المرجع نفسه،ص 2.

[3]- عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية(تعريف_ أصوات)منشورا دراسات سال، الدار البيضاء، ط1، 1999م، ص11.

الدراسة العلمية هو اِتباع طريقة منهجية والاعتماد على أسس موضوعية يمكن التحقق منها[1].

" مصطلح مشتق من "لسان"Linguistique- و مما سبق نستنتج أن اللسانيات

اللاتينية وتعني الدراسة العلمية للغة كنشاط تواصلي اِجتماعي بعيداً عن الاعتبارات التطبيقية أو المعيارية التقليدية، وهو علم يدرس اللغة البشرية دراسة علمية وصفية يركز على بنيتها ووظائفها كظاهرة إنسانية.Lingua أو

ـ وكما هو شائع في أوساط الدارسين للغة فاللسانيات هي دراسة للغة. فإن أول اِستعمال لكلمة اللسانيات كان في سنة1833م، أما كلمة "لساني فقداستعملهارين وار سنة1816م في مؤلفاته " مختارات من أشعار الجوالة".

ـاللسانيات بوصفها علماً مستقلاً فقد بدأ في القرن العشرين، وأنه مصطلح حديث يدل على مفهوم حديث النشأة مع عالم اللسانيات فرديناند ديسوسير،واِستعير اليوم من قبل الباحثين العرب المعاصرين وأريد به ما كتب حديثاً حول مناهج اللغة العربية[2].حيث أشار إليه اِبن سيده في قوله:"..... ذلك أنه أدام الله مدته وحفظ على ملكه طاولاته وجِدَّتِه لما جمع العلوم النافعة من الديانات واللسانيات فسلك مناهجها وشهد بمقدماتها نتائجها"[3].

ومنه فإن اللسانيات عنده هي علوم العربية، جاءت على شكل كلمات دالة، دالة على العلوم الاخرى مثل: الرياضيات والبصريات لسانيات للدلالة على لفظة لسان.

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص67.

[2] ـ عبد العزيز علي الحربي وآخرون: مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، 2016، ص01.

[3] ـ اِبن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص31-32.

ومن هنا جاء عبد الرحمان الحاج صالح ليطور هذا العلم خاصة بما يتعلق بالجانب الساني.

بدأ بتحديد مفهوم lingustiques بأنه يعني "علم اللسان" كمايطلق عليه في البلدان الأوروبية والأمريكية، وأنه صار أكثر نفوذاً ونجوعاً، لقد اِكتسبت اللسانيات صيتاً عظيما بفضل ما توصلت إليه من دقة منهجية وتحرٍّ علمي وضبط نظري في فترة وجيزة[1].

لقد بحث عبد الرحمان الحاج صالح في هذا العلم مؤكداً على قضية مهمة جداً تجمع بينهُ وبين "علم العربية" ،من خلال قوله:" علم اللسان العربي الذي وضعه العلماء العرب في أواخر القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) وبلغ أشده في زمن أبي عمرو بن علاء(ت154ه) واِكتملت مادته ووسائله على يد الخليل بن أحمد (ت175ه) وتلميذه سيبويه (ت180ه) ،فإن هذا التناسب الغريب الذي وجدناه بين الأوضاع النظرية والمنهجية التي اِمتاز بها فكر الخليل ومن تابعه، و بين الأوضاع العلمية الحديثة وأخص منها أحداثها لجدير بالدراسة"[2]

ـومنه ظهرت اللسانيات العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرينخاصة مع اِقتراح مصطلح "اللسانيات" عام1982 على يد الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح في المؤتمر الدولي بتونس.

إن اللسانيات العربية كما سماها الحاج صالح لا تنحصر في الشكل أو اللفظ الدالوإنما موضوعها يتمثل في الحديث وفي فعل التحدث في الوقت نفسه، يعني ندرس الوضع اللغوي المتعلق بقوانين البنية اللغوية [3].

إذاً اللسانيات العربية هي العلم الذي يدرس اللسان العربي دراسة علمية موضوعية من حيث الوضع والاستعمال ،و الألفاظ ومعانيها في كل من

[1] ـ اللسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات " عبد الرحمان الحاج صالح" اللسانية بشير إبرير، منشورات المجتمع الجزائري للغة العربية ،2021، ص109.

[2] ـ اللسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات "عبد الرحمان الحاج صالح " اللسانية، بشير اِبرير منشورات المجتمع الجزائري للغة العربية ،2021، ص109.

[3] ـ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، صِ118.

الوضع والاستعمال ،دون الاقتصار على أحدهما وترك الآخر ،أو الخلط بينهما، وإنما لكل منهما مقتضياته وخصوصياته.

- ✓ **الفكر اللساني في التراث العربيالخليل،سيبويه،اِبن الجني، عبد القاهر الجرجاني.**

يُعد الفكر اللساني عند العرب من أبرز الجهود العلمية التي أسهمت في تحليلها قبل ظهور اللسانيات الحديثة بقرون طويلة حيث اِهتم العلماء العرب بدراسة بنية اللغة العربية وأصولها ودلالاتها، وسعوا إلى تقعيدها ووضع القواعد التي تضبط اِستعمالها. ولم يكن هذا الاهتمام وليد الصدفة بل جاء نتيجة الحاجة إلى فهم القرآن الكريم وصيانته من اللحن، مما أدى إلى نشوء علوم لغوية متعددة كالنحو، الصرف والبلاغة. وقد برز في هذا المجال عدد من العلماء الذين أسهموا في تأسيس التفكير اللساني العربي، من أبرزهم سيبويه،الخليل ابن جني،عبد القاهر الجرجاني، حيث قدم كل منهم تصورات عميقة حول طبيعة اللغة ووظائفها.

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170أو175):

أ/الدراسات الصوتية عند الخليل:

يبدو التماثل ظاهراً بين الخليل واللسانيات الحديثة على مستوى الصوتي" فقد عرَف قيمة الدراسات الصوتية، وصلتها باللغة فرتب الحروف الهجائية على نحو صوتي من الحلق والفم إلى الشفتين وبين مواطن اِخراج الحروف من حلقية،شجرية،أسنانية، نطعية، ذلقيةوشفوية وقد حدد مخرج كل حرف على وجه دقيق ثم بين صفاتها، وخصائصها، وهو عمل لا ينهض له اِلا المتخصص والباحث الذي يرجو من وراء بحثه ثمرة في دراسة اللغة أما الترتيب الأبجدي فهو من سمات المبتدئين"[1].

ـالخليل مؤسس كتاب "العين" أول معجم عربي، وفيه يرتب الخليل الحروف صوتياً أبجدياً تقليدياً واِعتمد على وزن صوتي يتكون من

[1] ـ حافظ اِسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى ،2009، ص169,

حركات طويلة وقصيرة (الفتحة، الكسرة، السكون)، ويعتمد أيضاً غلى الترتيب الصوتي من أبعد مخارجها(الحَلْق) إلى أقربها (الشفتين وقسمها إلى وحلقيةوحنجريةأسنانية، لثويهنطاقيه، ذلقية،شفوية) وحدد مخرج كل حرف بدقة، ثم بين صفاته وخصائصهالصوتية يرتب الحروف على أساس كيفيتها الصوتية لا التسلسل الأبجدي التقليدي.

ب/ نظرية العامل بين الخليل وتشومسكي:

عرف الخليل (نظرية العامل) كما هي متداولة في النحو التوليدي التحويلي وأدرك أهميتها قبلتشومسكي وهذا ما حاول أن يُثْبته البَهنساوي.

فقد اهتدى النحاة، على حد زعمه إلى اِدراك قدرة التفاعل والتأثير بين مكونات التركيب النحوي بعضها مع بعض، واستأثرت آراء الخليل بن أحمد باهتمام خاص عند هذا المؤلف، فهو يعتبره من أوائل النحاة الذين أدركوا فكرة العامل وأولاها الأهمية والاعتبار،فقد جاءته هذه الفكرة في أغلب الظن من ملاحظاته ذلك التفاعل بين الحركات و الحروف والحركاتوالكلمات، مما جعله يطمئن إلى أن هذه الظواهر اللغوية، سواء أكان منها ما يتصل بالبناء أم ما يتصل بحركات الكلام ترجع إلى هذا التأثير الكامن في طبيعة الحروف والكلمات، والذي لا شك فيه أن نظرة الخليل إلى العامل كانت في ضوء تذوقه الحروف، و مراقبته الكلمات في ثنايا التأليف ، وملاحظته التفاعلات اللغوية بين الأصوات والكلمات[1].

.الخليل بن أحمد الفراهيدي سبق نظرية "العامل" في النحو التوليدي التحوليحيث أدرك التفاعل و التأثير بين مكونات التركيب النحو (كالحروف و الحركات و الكلمات) قبل تشومسكي ، كما يؤكده البهنساوي.

[1]- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى ،2009، ص170.

هذا الإدراك جاء من ملاحظاته الدقيقة للتلازم بين العناصر اللغوية مما يجعله واحداً من أوائل النحاة أولوا هذه الفكرة أهمية مستمدة من تذوقه للحروف ومراقبته للتأليف والتفاعلات الصوتية والكلامية.

2- سيبويه:

أ/ سيبويه البنيوي:

يستعرض أحمد سليمان ياقوت في كتابه" الكتاب بين المعيارية و الوصفية" المنهج الوصفي لدى سيبويه، مع التركيز على قسماته اللسانية الواضحة في النحو اللهجات ،و لغة الشعر يبرز ياقوت يُميز سيبويه بين "الصحة المفترضة" (معايير النحاة)و "الواقع اللغوي" (كلام العرب الفعلي)، مفصلاً الثاني ويحكم على الأول ب "القبح" إذا تعارض ، لأن الوصفية تعتمد على وصف الكلام كما هو، لا كما يجب أن يكون .

يؤكد ياقوت إدراك سيبويه لهذا المنهج جوهرياً (لا اصطلاحياً) ، من خلال تكراره لهذا المعنى، مثل عدم إلزام جواب لفعل الشرط إذا لم يوجد، وقدم كلام الناس على النحاة لتجنب إفساد الكلام الشائع .كما يستقرئ سيبويه القرآن وكلام العرب لاستنباط قواعد لغوية، مما يجسد الوصفية في أجلى صورها[1].

ب/سيبويه التوليدي التحويلي:

سيبوبه رائد من رواد اللسانيات الحديثة، وفي نفس الوقت هو المؤسس الحقيقي للدرس النحوي العربي، فالتقاطع بين آرائه وآراء تشومسكي تحضر في أكثر من مستوى:

ب ـ أ- النحوية والمقبولية / السليقة:

من المبادئ التي تنصُّ عليها النظرية التوليدية ما يسميه تشومسكي " النحوية" و "المقبولية"، وهو ما يماثل عند سيبويه مفهوم "السليقة" فإعتماد

[1] ـ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ،2009، ص171.

سيبويه على سليقة العربي السليمة هو إعتماد على الكفاءة هذا العربي ومقدرته اللغوية الصحيحة تُمثل هذه الكفاءة اللغوية المعرفة الضمنية لدى المتكلم بقواعد اللغة، والتي تتيح له إنتاج الجُمل على النحو الذي نجده عند تشومسكيوأنَّ اِعتماده على نطق الأعراب البدو دون سواهم، هو اِعتماد على أدائهم الكلامي، واِعتمداه بقواعد هذا الكلام المنطوق والأداء الفعلي الصحيح، يأتي هذا الاعتداد متفقاً مع ما حدده تشومسكي من قواعد الأداء اللغوي أو الكلام المنطوق الذي يأتي متفقاً مع قواعد الكفاءة اللغوية، أو مختلفاً عنه[1].

ـ ومنه فإن هناك تطابق عميق بين التراث النحوي العربي القديم (سيبويه والسليقة) والنظرية التوليدية الحديثة (تشومسكي)، حيث تمثل "الكفاءة اللغوية"

الداخلية معرفة فطرية مشتركة تتجاوز الاختلافات الثقافية أو الزمنية، بينما يُقيم الأداء الخارجي (كالنطق البدوي) مدى توافقها مع هذه القواعدالضمنية، هذا يعزز فكرة عالمية للقدرة اللغوية البشرية.

ب ـ ب ـ تصنيف الكلام:

هنالك تطابقاً جوهرياً بين تصنيف سيبويه لأصناف الكلام ونهج تشومسكي في النحو التوليدي ، حيث يعتمد كلاهما على أسس تركيبية نحوية دقيقة. فسيبويه يميز بين" الكلام المستقيم" (المركب وفق قواعد اللغة) و" الكلام المحال" (المنحرف تركيبياً)، مما يعكس فكرة تشومسكي عن الجمل المنتجة نحوياً مقابل غير المنتجة مؤكدا أن الاعتماد على البنية التركيبية أساس مشترك يبرز رؤية سيبويه النحوية المتقدمة قبل قرون من النظريات الحديثة، يعني هناك تشابه في المنهج، وكذلك سيبويه كان رائداً في تحليل التركيب كمعيار لصحة الكلام[2] .

[1] ـ حافظ اِسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ،2009، ص172.

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 172.

ب ـ ج ـ البنية العميقة والبنية السطحية / حذف المبتدأ:

هنالك تشابه مذهل بين نظرية تشومسكي في النحو التحويلي التوليدي التي تفرق بين البنية العميقة (الفكرة الأساسية المضمرة) والبنية السطحية (الشكل الظاهر بين التحويلات).

ـ رمضان عبد التواب يبرز أن سيبويه سبق تشومسكي بقرون في اكتشاف آليات التحويل النحوي، مما يعكس عبقرية التراث العربي النحوي وقدرته على التقاط الطبقات الخفية للجملة،تماما كما تفعل النظرية الحديثة. هذا يدعو إلى إِعادة تقييم التراث كأساس علمي متقدم، لا مجرد تاريخي[1].

3/ اِبن الجني (321 أو 322 ـ 392 هـ)

أ ـ جوانب الصوتية:

اِبن جني من أعظم علماء اللغة العربية الذين قدموا خدمات جليلة للدراسة اللغوية.

تتميز دراساته بنظرات ثابتة ومنهج محكم يعتمد على العقل والمنطق، مع تنظيم دقيق لمستويات اللغة: الصوتية الصرفية، النحوية، الدلالية، البلاغيةوالعروضية، يتفق منهجه مع اللسانيات الحديثة إلى بعد الحدود.

برز نجمه خاصة في الدراسات الصوتية بدقة ووضوح، حيث أرسى أسس الدراسة العلمية اللغوية ووطد أركان علم اللغة.

سبق الأوروبيين في نتائجه، مثل أصوات اللين ومقاييسها (كما عند دانيال جونز)، ومعرفته بالفو نيم ونظريته، بالإضافة إلى دراسات قيمة في اللهجات: صراعها اِنقسامها، أسبابها، وتأثير البيئات الصحراوية والحضرية يظهر ذلك في كتبه الرئيسية مثل "الخصائص" و "سر صناعة الإعراب"[2].

[1] ـ حافظ اِسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ،2009، ص173.

[2] ـ حافظ اِسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان،ط1، 2009، ص176.

ـ تطابقت بحُوث اِبن الجني الصوتية الحديثة في عدة نواحٍ مما يدعوا للفخر به.

الصوتيات: اِستخدام اِبن الجني مصطلح "علم الأصوات" لدراسة أصوات اللغة ومشكلاتها، متشابهًا ل «phonetics" الأوروبي وربطه بالموسيقى لصيغ الأصوات والنغم، معتبرًا أنه سابق لهذا المصطلح الحديث.

المنهجية: لم يكن نجاحه صدفة بل نتيجة دقة في جمع المادة اللغوية، مناقشتهاواِستنباط القوانين، تشبه مناهج اللسانيين المعاصرين مثل التحليل الصوتي "phonetics"، الشكلي "morphology»، والفو نيمي "phoneme»، وتنطبق على لغات متعددة.

الاندماج الصرفي ـ النحوي: اهتم اِبن الجني بمزج الصرف والنحو في "مقاييس العربية"، كمثال على تفضيل العرب للمصادر على الأفعال للوضوح "قمت قياماً" فهو مايعرف حديثًا ب morphosyntax. مما يظهر تماثلًا مع دراسات اِنسانية أخرى[1].

4/ عبد القاهر الجرجاني:(471هـ)

يُعد عبد القاهر بن علد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني من كبار أئمة العربية في عصره فكان من الطبيعي أن يكون من السباقين ممن اِهتدوا إلى مبادئ اللسانيات.

أ/ الجرجاني البنيوي:

هناك تشابهاً بين أفكار عبد القاهر الجرجاني في "فكرة النظم"(التي تعتمد على القواعد النحوية، ترتيب الكلام، والعلاقات بين وحداته) ونظرية فرديناند دي سوسير في اللسانيات.

ـ نظر التراكب (السانتاجماتيكي) عند سوسير يوافق "النظم"(النظر الأفقي) بينما النظر الرأسي (البراديجماتيكي) أو فكرة الاختيار يناظر اِختيار العناصر اللغوية المناسبة للتركيب عند الجرجاني.

[1] ـ المرجع نفسه، ص177.

ـ تفوق الجرجاني يتجاوز سوسير في اختيار الصيغ المفردة المناسبة (مشابه للنظر الرأسي)،وأكثر أهمية تفصيل تركيبات تعبر عن معنى واحد لكن أفضل ملائمة للمقام (غائب عن دي سوسير،وهو عمل بلاغي) كما يهتم الجرجاني بالعوامل الخارجية مثل السياق والمقام، خلافاً للبنيويين.

ـ يتقاطع الجرجاني مع البنيوية الوظيفية (مثل حلقة براغ) في إعتبار اللغة أداة تواصل لإعلان جديد للسامع، وتركيزها على الوظيفة الاجتماعية والأدبية[1].

ب/ الجرجاني التوليدي:

تحضر جوانب التماثل والتشابه بين عبد القاهر و تشومسكي في لسانيات التراث في جوانب كثيرة منها:

1- التوليد:

عبد القاهر الجرجاني تناول مفهوم التوليد في نظريته عن النظم، مما يعني أن تشومسكي لم يبتكر فكرة جديدة تماماً في هذا المجال يفسر رمضان عبد التواب أن فكرة إنتاج عدد غير محدود من الجمل من قواعد راسخة في عقل المتكلمين بلغة معينة كانت موجودة عند نحاة العرب القدامى ، خاصة عبد القاهر.

يقول عبد القاهر:"إن الفروق والوجوه في النظم (التي تمتد إلى معاني النحو) كثيرة لانهاية لها، ليست محددة بذاتها بل تنشأ بسبب المعاني والأعراض التي يوضع لها الكلام، وبحسب مواقع الكلمات وإستعمالها معاً. هذا يعكس قدرة اللغة على توليد تنوع لا متناهٍ من التراكيب بناءاً على قواعد أساسية[2].

2 ـ القدرة:

[1] ـ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،،2009ص178-179.

[2] ـ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،،2009، ص179-180.

هناك تشابه بين مفكر النحو العربي عبد القاهر الجرجاني و تشومسكي في مفهوم ،وهي الكفاءة الذاتية الكامنة لدى المتكلم أو competence القدرة اللغوية

المستمع، التي تتيح توليد عبارات وجمل لانهائية بناءاً على قواعد عقلية.

عند عبد القاهر : أدرك هذه القدرة من خلال" علم النحو" كقوانين و قواعد داخلية تحكم التركيب، مع التركيز على معاني النحو غير المحددة، ويؤكد أن النحو ليس مجرد حفظ قواعد بل تطبيقها لتوليد كلام صحيح.

أما عند تشومسكي يعتمد المنهج الرياضي ليثبت ميكانيكية التركيب مع النظر في الصلات المعقدة(متجاوزة أو غيرها)، مما يولد تركيبات لانهائية.

رغم اختلاف المناهج، يتفقان في ربط اللغة بالجانب العقلي، حيث يُشبه النحو "صندوقاً أسوداً" يدخل فيه المفردات، تتفاعل داخليا كتركيبات جاهزة مع إخفاء العملية العقلية الداخلية[1].

3 - النحو:

نقلت النظرية التوليدية منهج الدراسة اللغوية من دراسة اللغة إلى دراسة النحو فقد ركز تشومسكي على اعتبار اللغة كيانا ذهنيا، وهذا ما تنبه له الجرجاني، بحسب عبد المطلب الذي يرى أن "مفهوم النحو الجرجاني يأخذ شكلا عقليا "كما هو عند تشوميسكي" وليس مجرد وسيلة اتصال تستعين بها اللغة في أداء وظيفتها الأساسية. وهذا الشكل العقلي هو الذي أتاح إمكان رصد الطاقات النحوية الفعالة، ولوجًا إلى القيمة الحقيقية لعملية التوالد الجملي عند الرجلين ،و إن كان تشومسكي قد بدأ بالجملة وصولا إلى المفردة ، في حين بدأ عبد القاهر الجرجاني بالمفردة وصولا إلى الجملة"[2].

[1] ـ المرجع نفسه، ص180-181.

[2] ـ .حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، طَ1، 2009، ص181.

ومنه فإن هناك تقارب فكري بين نظرية تشومسكي التوليدية الحديثة و فكر عبد القاهر الجرجاني الكلاسيكي في النحو العربي ، حيث يبرز كلامها اللغة ككيان عقلي داخلي يولد الجمل من قواعد ذهنية فعالة ، لا مجرد أداة اتصال خارجية يؤكد عبد المطلب أن مفهوم الجرجاني العقلي يتجاوز الوصف السطحي ليصل إلى "الطاقة النحوية الفعالة" ،مما يمهد لفكرة "التوالد الجملي" الحقيقة ، رغم اختلاف المنهج: يبدأ تشومسكي بالجملة نحو المفردة ، بينما ينطلق الجرجاني من نحو الجملة .هذا التقارب يعيد اكتشاف التراث العربي كأساس للنظريات اللغوية المعاصرة ، مما يدعوا إلى إعادة قراءة النحو التقليدي بعيون توليدية .

4- التفسير:

عبد القاهر الجرجاني كان يدرك أهمية التفسير اللغوي بعمق، حيث اعتمد نهجًا عقليا في قواعد اللغة يشبه تماما نظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي. يركز النهج عند الإثنين على صياغة القواعد اللغوية كتعبير عن النظام الذهني البشري مما يجعل هذه القواعد محور الدراسة العلمية والاهتمام الأساسي للباحثين[1] .

5- البنية العميقة و البنية السطحية:

أدرك عبد القاهر الجرجاني الفرق الدقيق بين البنية العميقة (النظم أي ترتيب المعاني في النفس) والبنية السطحية (التراكيب النحوية المنطوقة) مقدما في ذلك إسهاما يشبه النظرية التوليدية التحويلية لدى تشومسكي.

يؤكد البهنساوي أن قواعد التحويل التي تحول البنية العميقة إلى سطحية بمكونات تركيبية و دلالية و فنولوجية، كانت موجودة عند الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز " حيث ألقى الضوء على تراكيب النحوية تزيد باحثة أخرى التأكد بأن علماء العرب ،خاصة الجرجاني فهموا المستوى العميق القائم على التعلق القائم بين أجزاء الكلمة، مشبها ذلك ب"البنية العميقة " عند تشومسكي كلاهما يرى أن المتكلم يمتلك قدرة لغوية (نحوية

[1] ـ المرجع نفسه، ص181.

عند الجرجاني ، غير محددة عند تشومسكي) تولد جملًا مقبولًا لدى أبناء اللغة، مع تركيز على الإدراك العقلي للمستويات اللغوية [1].

هناك اِتفاق وسبق لعبد القاهر الجرجاني على تشومسكي في ربط النحو بالدلالة اللغوية . تنبيه الجرجاني مبكراً إلى أهمية الدلالة في البحث النحوي، بينما أدرك تشومسكي ذلك لاحقاً بعد اِنتقادات ، في كتابه" مظاهر النظرية" المكون الدلالي تفسيرياً يوضح التراكيب غير القياسية مثل المجاز و الإبهام.

بهذا الربط يقترب الجرجاني من مدرسة المعاني المولدة

التي تركز على المعنى إلى جانب النحو.Generative semantics

يعيد لغويون حديثون مثل ماكلولي وغريدي دعوة الجرجاني لدمج النحو والمعاني مع أهمية أكبر للدلالة، بل اقتراح غريدي مصطلح "semantes" لتحليل اللغة، مما يعزز القرابة مع الجرجاني[2].

✓ **مفهوم اللسانيات العربية بين التأصيل والمعاصر.**

اِن معظم الباحثين لم يطلقوا مصطلح "اللسانيات العربية" على الكتابات اللسانية العربية بل وصفوها ب"محاولات" أو "مقدمات" لا ترقى إلى مستوى نظرية متكاملة. اِقترح البعض مصطلح" لسانيات العربية في مؤلفات محددة" لنقد أسسها النظرية والمنهجية مستثنين بعض الجهود الناجحة ينتقد زين الدين أبو عياد(أو زكي نجيب محمود) النقل السطحي للفكر الغربي أو نشر الفكر العربي القديم دون إبداع أصيل، داعيًا إلى توليد فكر جديد[3].

---

[1] ـ حافظ اِسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،2009، ص182.

[2] ـ المرجع نفسه،ص183.

[3] ـ اللسانيات العربية بيت التأصيل و المعاصرة، عريب عمر، مجلة دراسة وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو المجلد 15، العدد 2، السنة أفريل 2003، ص521.

يُعرف مصطلح "اللسانيات العربية"(مؤلف من صفة وموصوف) بأنه تحليلات اللغويين العرب المعاصرين لقضايا اللغة العربية انطلاقا من النظريات لسانية غربية حديثة. يضيف عبد الرحمان النوري أن العبارة تشير إلى أي لسانيات مكتوبة بالعربية (سواء من عرب أو غيرهم)، تشمل مجالات مثل النحو،الازدواجية،الأسباب،والتداخل اللساني. يشمل تلك الكتابات التي نقلت أفكارًا غربية أو ترجمت كتبًا لسانية إلى العربية مع التركيز على توجهات اللسانيات الغربية المتنوعة.

يعبر اللسانيين العرب مثل حافظ إسماعيلي علوي عن تحفظهم من مصطلح "اللسانيات العربية"، مفضلين" اللسانيات الثقافية العربية"أو "لسانيات اللغة العربية". السببهو أن اللسانيات علم كوني موحد، لا يقبل تمييزه بلغات أو جنسيات مثل فيزياء فرنسيةأو "رياضيات ألمانية".

رأي مصطفى غلفان: اللسانيات العربية "تشمل كل ما كُتب بالعربية في اللسانيات،وحتى الكتابات الأجنبية إذا تناولت ظواهر عربية[1].

رأي محمد صاري: اللفظان متشابهان معنًا رغم اختلاف التركيب، يرفض "اللسانيات العربية"لكونها علمًا كونيًا يهدف لنظرية شمولية،ويُفضل "لسانيات اللغة العربية"للإشارة إلى المنجز التراثي والحديث الذي يصف قضايا العربية لسانيًا. هذا يخالف غلفان الذي ينكروجود"لسانيات عربية"مستقلة.

محمد صاري فضل مصطلح "لسانيات اللغة العربية " على "لسانيات عربية" لأنه الأدق في التعبير عن المفهوم نفسه، دون فرق جوهري بينهما في المدلول والاختلاف يقتصر على الدقة والاحتواء الأفضل للموضوع مما يعني أن اِعتماد أحدهما يلغي الآخر تلقائيًا، كما فعل صاري برفض "اللسانيات العربية"ويُضيف أن هذه القضية مستمرة في الساحة اللغوية العربية دون حسم نهائي لمصطلح معتمد يشير إلى مجال الدراسية.

ومنه فإن اللسانيات العربية بين التأصيل والمعاصرة هي محاولة لقراءة اللغة العربية بوعيٍ يجمع بين التراث اللغوي العربي وبين المناهج اللسانية

[1]- المرجع نفسه، ص522.

الحديثة بحيث لا نقطع مع القديم ولا نقلد الحديث تقليدا أعمى بالمختصر المفيد التأصيل يعني البحث عن جذور المفاهيم اللسانية في التراث العربي،وإبراز ماقدمه علماء العربية من نظرات دقيقة في النحو الصوت والدلالة أما بالنسبة للمعاصرة تعني الإفادة من اللسانيات الحديثة وأدواتها التحليلية لدراسة العربية دراسة علمية أكثر دقة ومرونة بغرض بناء درس لساني عربي يستفيد من الغرب دون أن يفقد خصوصية العربية، ويحقق توازنًا بين الأصالة والتجديد

الفصل الأول: الجذور والمفاصيم في النباتات الوعائية

الفصل الأول: الجذور والمفاهيم في اللسانيات العربية.

يعُدّ البحث في اللسانيات العربية مدخلا أساسيا لفهم طبيعة التفكير اللغوي عند العرب، وكيفية تشكّله عبر مراحل تاريخية متباينة، بدءا من الجذور التراثية التي أرست دعائم الدرس اللغوي وصولا إلى المحاولات الحديثة التي سعت إلى تجديده وتطويره في ضوء المناهج اللسانية المعاصرة. وقد ارتبطت هذه المسيرة بإشكالية مركزية تتمثل في التماهي مع النماذج الغربية منجهة، والسعي إلى التأصيل انطلاقا من الخصوصية اللغوية العربية من جهة أخرى.

ومن هذا بالمنطلق يهدف هذا الفصل إلى تتبّعّ الجذور الفكرية والعلمية للسانيات العربية في التراث العربي الإسلامي والكشف عن أبرز المفاهيم اللسانية التي شكلت أساس هذا العلم، مثل مفهوم اللغة والنظام والدلالة والبنية. كما يتناول تطور هذه المفاهيم في الفكر العربي الحديث، من خلال إبراز جهود اللسانيين العرب فبإعادة قراءة التراث اللغوي وتوظيف المناهج الحديثة.

وعليه، سيتم تناول هذا الفصل من خلال ثلاثة مباحث؛ يعُنى الأول بدراسة الجذور الفكرية والعلمية للسانيات العربية في التراث، بينما يتناول الثاني المفاهيم اللسانيةالأساسية، في حين يركّز الثالث على تطور المفهوم اللساني في الفكر العربي الحديث، بما يسمح بفهم أعمق لإشكالية التماهي والتأصيل في اللسانيات العربية.

✓ الجذور الفكرية والعلمية للسانيات العربية في التراث العربيالإسلامي

•نشأة التفكير اللغوي في التراث العربي الإسلامي

يعُدّ التفكير اللغوي في التراث العربي الإسلامي من أقدم أشكال الوعي العلمي باللغة، حيث نشأ في سياق حضاري وثقافي تميّز بالعناية الفائقة باللسان العربي، باعتبارهوعاءًا للنص القرآني ووسيلةا لفهمه وتفسيره. وقد ارتبطت بدايات هذا التفكير بجهود العلماء في ضبط اللغة وتقعيدها،

حفاظا على سلامتها من اللحن والانحراف، خاصة بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الأمم.
وقد مثّلت هذه الظروف الدافع الرئيس لظهور علوم لغوية متعددة، من أبرزها علم النحو الذي يعُدّ أول تجلٍّ منهجي للتفكير اللساني عند العرب، حيث سعى النحاة إلى استنباط القواعد التي تضبط بنية الجملة العربية وتحدّد العلاقات بين مكوّناتها[1] .

ويعُدّ سيبويه من أبرز روّاد هذا المجال، من خلال مؤلفه "الكتاب"، الذي وضع فيه أسس التحليل اللغوي القائم على الوصف والاستقراء.

ولم يقتصر التفكير اللغوي في التراث العربي على النحو فحسب، بل امتدّ ليشمل مجالات أخرى كعلم الصرف وعلم الدلالةوالبلاعة حيث أسهمت هذه العلوم فيبناء رؤية متكاملة للغة من حيث بنيتها ووظائفها ومعانيها.
وفي هذا السياق قدّم عبد القاهر الجرجاني إسهامات رائدة في مجال الدلالة من خلال نظريته في النظم ،التي أبرزت العلاقة بين التركيب والمعنى وأكدت على أن فهم الدلالة لا يتحقق إلامن خلال دراسة العلاقات السياقية بين عناصر الكلام.

كما تميّز التفكير اللغوي العربي في نشأته بطابع وصفي تحليلي، قائم على ملاحظة الاستعمال اللغوي عند العرب الفصحاء، واعتماد السماع والقياس كأداتين أساسيتين في بناء القاعدة اللغوية. وقد أتاح هذا المنهج للعلماء بناء نظام لغوي متماسك ،يعكس خصوصية اللغة العربية ويستجيب لمتطلبات فهم النصوص الدينية والأدبية[2].
وعليه، فإن نشأة التفكير اللغوي في التراث العربي الإسلامي لم تكن وليدة الصدفة،بل جاءت استجابة لحاجات دينية وثقافية وعلمية، وأسهمت في تأسيس تقاليد لسانيةراسخة، شكّلت فيما بعد منطلقا للجهود الحديثة في دراسة اللغة، ومرجعًا مهاما في النقاش المعاصر حول إشكالية التأصيل في اللسانيات العربية.

---

[1]-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في علوم اللسان، دار موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص39.
[2]- المرجع نفسه، ص 39-40.

•إسهامات علماء العربية في تأسيس الدرس اللساني

أولا: إسهامات النحاة في تقعيد اللغة وتحليل بنيتها

أسهم علماء النحو إسهاما بارزا في تأسيس الدرس اللساني العربي، من خلال وضع القواعد التي تنظّم بنية الجملة وتحدّد العلاقات بين عناصرها. وقد اعتمدوا في ذلك على منهج وصفي قائم على استقراء كلام العرب الفصحاء، مع توظيف السماعوالقياس في بناء الأحكام اللغوية. و يُعدّ سيبويه من أبرز ممثلي هذا الاتجاه، حيث قدّم في "الكتاب" تحليلا دقيقا للظواهر اللغوية، مما جعله مرجعا أساسيا في دراسة النحو، ومظهرا مبتكرا للتفكير اللساني المنهجي.[1]

ثانيا: دور علماء الصرف في دراسة البنية الصيغية

لم يقتصر إسهام علماء العربية على النحو، بل امتدّ إلى علم الصرف الذي يعُنى بدراسة بنية الكلمة وتحولاتها. وقد ركّز الصرفيون على تحليل الأوزان الصرفية، وبيان العلاقات بين الجذور والصيغ، مما ساهم في فهم آليات الاشتقاق والتوليد فياللغة العربية. وقد أتاح هذا المجال إدراكا عميقا لبنية الكلمة العربية، وأسهم في بناء تصور متكامل للنظام اللغوي من الداخل.

ثالثا إسهامات البلاغيين في تطوير الدرس الدلالي

شكّلت البلاغة العربية مجالا خصبا لدراسة المعنى وعلاقته بالتركيب، حيث اهتم البلاغيون بتحليل الأساليب اللغوية والكشف عن أسرارها التعبيرية. وفي هذا السياق، برز عبد القاهر الجرجاني الذي أسّس لنظرية النظم مؤكدا أن المعنى لا يُفهم من المفردات ألمنفصلة بل من خلال العلاقات التي تربط بينها داخل السياق.

وقد مثّلت هذه الرؤية نواة مبكرة لما يعُرف في اللسانيات الحديثة بالدراسة السياقية والدلالية.

رابعا: جهود اللغويين في جمع اللغة وحفظها

[1]تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006.ص 66

اضطلع علماء اللغة بدور مهم في جمع المادة اللغوية من مصادرها الأصلية، كالقرآنألكريم والحديث ألنبوي والشعر العربي مما أسهم في توثيق اللغة وحمايتها من الضياع. وقد قاموا بتصنيف المعاجم وترتيب الألفاظ وفق مناهج مختلفة، الأمر الذي ساعد على ضبط المفردات وفهم دلالاتها. وتعُدّ هذه الجهود أساسا مهما في بناء corpus لغوي يمُكّن من دراسة اللغة دراسة علمية دقيقة.

خامسا: الطابع المنهجي للتفكير اللغوي العربي

تميّزّت إسهامات علماء العربية بطابع منهجي واضح، حيث اعتمدوا على الملاحظة والتحليل والاستقراء في دراسة الظواهر اللغوية. كما سعوا إلى بناء قواعد عامة تفسر الاستعمال اللغوي وتضبطه، وهو ما يقترب من روح الدرس اللساني الحديث.
وقد أسهم هذا التوجّه في إرساء دعائم علم لغوي عربي متكامل يجمع بين دراسةالبنية والدلالة و الوظيفة ويعُدّ أساسا لأي محاولة لاحقة في تأصيل اللسانيات العربية.[1]

•خصائص المنهج اللغوي في التراث العربي

الاعتماد على السماع بوصفه مصدرا أصيلا للغة

تميزّ المنهج اللغوي في التراث العربي باعتماده الكبير على السماع، حيث اعتبُر كلام العرب الفصحاء المصدر الأساس لاستخلاص القواعد اللغوية. وقد حرصالعلماء على التثبّت من صحة الشواهد اللغوية فاقتصروا على ما ثبت عن العربفي عصور الاحتجاج، خاصة في القرآن الكريم، والحديث النبوي والشعر الجاهليوالإسلامي. وقد أضفى هذا التوجّه طابعا توثيقيا دقيقا على الدراسة اللغوية وجعلها مرتبطة بالاستعمال الحقيقي للغة.

توظيف القياس في بناء القاعدة اللغوية

[1] **تمام حسان**، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006.ص 66_67

إلى جانب السماع، اعتمد علماء العربية على القياس بوصفه أداة عقلية لتعميمالقواعد اللغوية على ما لم يُسمع من كلام العرب. فقد كانوا يقيسون النظير على النظير ويستنبطون الأحكام من خلال ملاحظة التشابه بين التراكيب اللغوية. وقدأسهم هذا المنهج في توسيع دائرة القواعد ومنح اللغة طابعا منسجما قائما على النظام والاطراد مما يعكس نزعة عقلية واضحة في التفكير اللغوي العربي.

الطابع الوصفي التحليلي للدرس اللغوي

اتسم المنهج اللغوي العربي بطابع وصفي يقوم على ملاحظة الظواهر اللغوية كما هي في الاستعمال دون فرض نماذج مسبقة عليها. وقد سعى العلماء إلى تحليل هذهالظواهر وتفسيرها في ضوء معطيات اللغة ذاتها، مما أتاح بناء معرفة دقيقة ببنيةاللغة العربية. ويظهر هذا التوجّه بوضوح في أعمال سيبويه الذي اعتمد علىالتحليل والاستقراء في عرض القواعد النحوية.

التكامل بين المستويات اللغوية

لم ينظر علماء العربية إلى اللغة بوصفها مجموعة من العناصر المنفصلة بل تعاملوا معها كنظام متكامل تتداخل فيه المستويات الصوتية والصرفية والنحويةوالدلالية. فقد جمعوا بين دراسة بنية الكلمة (الصرف)، وبنية الجملة (النحو)،ومعانيها (الدلالة والبلاغة)، مما يعكس رؤية شمولية للغة تقترب من التصوراتاللسانية الحديثة. [1]

الارتباط بالوظيفة الدينية الثقافية للغة

ارتبط المنهج اللغوي في التراث العربي ارتباطا وثيقا بوظيفة اللغة في فهم النصوص الدينية، خاصة القرآن الكريم، وهو ما جعل الدراسة اللغوية تتخذ بعُدا وظيفيا يتجاوز الوصف إلى التفسير والتأويل. كما أسهم هذا الارتباط في توجيه الجهود العلمية نحو ضبط اللغة وتقعديها بما

[1] عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1986.ص51_53

يضمن سلامة الفهم وصحة التعبير،ويعكس البعد الحضاري للدرس اللغوي العربي. [1]

وعليه، فإن خصائص المنهج اللغوي في التراث العربي تكشف عن نظام علمي متكامل يجمع بين النقل والعقل والوصف والتحليل ويعُدّ أساسا مهما في النقاش المعاصر حول تأصيل اللسانيات العربية.

- ✓ **المفاهيم اللسانية الأساسية: اللغة، النظام، الوظيفة، الدلالة ،البنية**

•مفهوم اللغة والنظام في الدراسات اللسانية

أولا: مفهوم اللغة في الدراسات اللسانية

تعُدّ اللغة محور الدرس اللساني وأساسه، إذ تمثّل الوسيلة الرئيسة للتواصل الإنساني، ونقل المعاني والأفكار داخل المجتمع. وقد تعدّدت تعريفات اللغة بتعدّد المقاربات اللسانية، غير أنها تلتقي في اعتبارها نسقا من العلامات التي تحكمها قواعد معيّنة. وفي هذا السياق، عرّف فرديناند دي سوسير اللغة (Langue) بأنهانظام اجتماعي من العلامات، قائم بذاته، يختلف عن الكلام(Parole) الذي يمثّل الاستعمال الفردي لهذا النظام. ويُبرز هذا التمييز الطبيعة المجردة للغة باعتبارها بنية ذهنية جماعية.

وفي المقابل، لم يكن مفهوم اللغة غائبا عن التراث العربي، حيث تناولها العلماء بوصفها ظاهرة إنسانية قائمة على اللفظ والمعنى، وإن لم يصغوا تعريفا اصطلاحيا موحّدا لها. فقد نظروا إليها من زاوية وظيفية ودلالية، باعتبارها أداة للتعبير والتفاهم، وهو ما يظهر في

[1] **عبد السلام المسدي**، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1986.ص53

كتابات النحاة والبلاغيين الذين ركّزوا على العلاقة بين المبنىوالمعنى.
[1]

ثانيا: اللغة بوصفها نظاما نسقيا

يعُدّ مفهوم النظام من أهم المفاهيم التي رسّختها اللسانيات الحديثة، حيث تُفهم اللغةبوصفها بنية متكاملة تتكوّن من عناصر مترابطة، لا تُدرَس في ذاتها بل من خلال العلاقات التي تربط بينها. وقد أكّد فرديناند دي سوسير أن اللغة نظام من العلامات، يقوم على مبدأي الاعتباطية (العلاقة غير الطبيعية بين الدال والمدلول) والعلاقات البنيوية (التقابل والتمايز بين الوحدات اللغوية).

ويعني هذا التصوّر أن قيمة العنصر اللغوي لا تُحدَّد بشكل مستقل، بل من خلال موقعه داخل النظام، وعلاقته ببقية العناصر. فاللغة، وفق هذا المنظور، ليستمجموعة مفردات وقواعد منفصلة، بل شبكة من العلاقات المتداخلة التي تُشكّل في مجموعها بنية متماسكة. [2]

ثالثا: العلاقة بين مفهوم اللغة والنظام في الدرس اللساني

تظُهر العلاقة بين اللغة والنظام في الدراسات اللسانية أن اللغة لا يمكن فهمها إلا في إطار نسقي شامل، يربط بين مختلف مستوياتها. فاللغة بوصفها نظاما تقتضي دراسة بنيتها الداخلية، من خلال تحليل الوحدات الصوتية والصرفية والنحويةوالدلالية، في إطار من العلاقات المنظمة.

وقد أسهم هذا التصوّر في نقل الدرس اللغوي من مجرد وصف الظواهر إلى تحليلها ضمن نسق مترابط، مما أتاح فهما أعمق لطبيعة اللغة

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، دار موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2007.ص 72

[2]- بوسحابة حفيظة، إشكالية المنهج في اللسانيات العربية الحديثة - دراسة في نماذج (تمام حسان، الحاج صالح، الفاسي الفهري)،رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 2008.ص31

ووظيفتها. كما فتح المجال أمام تطوير مناهج لسانية حديثة تقوم على تحليل البنية والعلاقات، بدل الاقتصارعلى جمع الشواهد وتقعيد القواعد. [1]

وعليه، فإن مفهوم اللغة والنظام يُشكّلان معا أساسانظرياللدرس اللساني، حيث يُنظر إلى اللغة باعتبارها نسقامنظما من العلامات، يخضع لقوانين داخلية تحكم بنيته وتوجّه استعماله، وهو ما يمثّل نقطة انطلاق لفهم باقي المفاهيم اللسانية .

•مفهوم الوظيفة والدلالة في التحليل اللساني

يُعدّ مفهوما الوظيفة والدلالة من المفاهيم المركزية في التحليل اللساني، إذ يعبرّانعن البعد الاستعمالي والمعنوي للغة، ويتجاوزان النظر إليها باعتبارها مجرد بنيةشكلية إلى اعتبارها أداة للتواصل وتحقيق مقاصد محددة داخل سياقات مختلفة.
فاللغة لا تفُهم فقط من خلال بنيتها، بل كذلك من خلال الوظائف التي تؤديهاوالمعاني التي تنقلها.

يشير مفهوم الوظيفة إلى الأدوار التي تؤديها اللغة في التواصل الإنساني، حيثتستُخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وللتأثير في المتلقي، ولتنظيم العلاقات الاجتماعية. وقد أبرزت اللسانيات الوظيفية هذا الجانب، من خلال التأكيد على أنكل عنصر لغوي يؤدي وظيفة معينة داخل السياق، وأن فهم اللغة يقتضي تحليل استعمالها في مواقف تواصلية حقيقية. وتُظهر هذه المقاربة أن اللغة نظام ديناميكي يتكيّف مع حاجات المتكلمين ومقاصدهم.
أما مفهوم الدلالة فيرتبط بدراسة المعنى، سواء على مستوى الكلمة أو الجملة أو النص. ويهتم التحليل الدلالي بالكشف عن كيفية تشكّل المعاني، والعلاقات التي تربط بين الدوال ومدلولاتها، إضافة إلى تأثير السياق في توجيه الفهم. وقد تطورهذا المفهوم من الاهتمام بالمعنى

[1]-الحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2009.ص27

المعجمي الثابت إلى دراسة المعنى السياقيالمتغيرّ، مما أتاح فهما أعمق للغة بوصفها نشاطا تواصلياامعقّدا .

وقد عرف التراث العربي اهتماما مبكرا بمسألتي الوظيفة والدلالة، خاصة في علوم البلاغة، حيث سعى العلماء إلى تفسير كيفية تأثير التراكيب اللغوية في المعنى،وربطوا بين الصياغة والأسلوب والمقصد. وتبرز إسهامات عبد القاهر الجرجانيفي هذا المجال، من خلال نظريته في النظم، التي أكدت أن المعنى لا يُفهم إلا من خلال العلاقات التي تربط بين عناصر الكلام داخل السياق.[1]

وعليه، فإن الجمع بين مفهومي الوظيفة والدلالة في التحليل اللساني يسمح بفهم اللغةفي بعدها الاستعمالي والمعنوي معا، ويؤكد أن دراسة اللغة لا تكتمل إلا بالجمع بين بنيتها ووظيفتها ومعناها، في إطار سياق تواصلي يحدّد دلالاتها ويمنحها قيمتها الحقيقية.

•مفهوم البنية وعلاقتها بباقي المفاهيم اللسانية

يعُدّ مفهوم البنية من المفاهيم المحورية في الدراسات اللسانية الحديثة، إذ يشير إلىالطريقة التي تنتظم بها العناصر اللغوية داخل نظام متكامل تحكمه علاقات دقيقة.

فالبنية لا تعني مجرد تجميع عناصر لغوية، بل تعني تنظيم هذه العناصر وفق نسقمحدّد يجعل لكل عنصر وظيفة وقيمة ناتجة عن موقعه داخل الكل. وقد ارتبط هذاالمفهوم بشكل وثيق باللسانيات البنيوية التي أسّس لها فرديناند دي سوسير، حيث أكّد أن اللغة نظام من العلاقات، وأن فهمها يقتضي تحليل بنيتها الداخلية .

وترتبط البنية ارتباطا وثيقا بمفهوم اللغة بوصفها نظاما، إذ لا يمكن تصور بنية لغوية خارج إطار النسق الذي تنتظم فيه. فالعناصر اللغوية، من أصوات وصيغوتراكيب، تكتسب دلالتها من خلال العلاقات التي تربطها بغيرها داخل هذا النظام.

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992.ص 89_ 90

ومن هنا، فإن دراسة البنية تعني تحليل هذه العلاقات، سواء كانت تقابليةأوتركيبية، مما يتيح فهما أعمق لكيفية اشتغال اللغة.

كما تتقاطع البنية مع مفهوم الوظيفة، حيث لا تنفصل العلاقات البنيوية عن الوظائفالتي تؤديها العناصر اللغوية داخل الخطاب. فاختيار تركيب معين دون غيره لا يتمبشكل عشوائي، بل يرتبط بوظيفة تواصلية محددة، كالتوكيد أو التخصيص أوالتأثير في المتلقي. وهذا ما يجعل البنية ليست مجرد إطار شكلي، بل أداة لتحقيقمقاصد تواصلية.

أما علاقتها بالدلالة فتظهر في كون المعنى يتولدّ من داخل البنية نفسها، لا من العناصر منفصلة. فترتيب الكلمات داخل الجملة، والعلاقات التي تربط بينها،يسهمان في تحديد المعنى وتوجيهه. وقد أشار التراث العربي إلى هذه الفكرة بشكلمبكر، خاصة عند عبد القاهر الجرجاني من خلال نظريته في النظم، التي بيّنت أنالمعنى نتاج للعلاقات بين أجزاء الكلام، وليس مجرد جمع لمعاني المفردات. [1]

وعليه، فإن مفهوم البنية يشكّل حلقة وصل بين مختلف المفاهيم اللسانية، كاللغة والنظام والوظيفة والدلالة، إذ يوفرّ الإطار الذي تنتظم فيه هذه المفاهيم وتتفاعل داخله. ومن ثمّ، فإن فهم البنية يعُدّ مدخالا أساسيا لتحليل اللغة في بعدها الشكلي والدلالي والوظيفي، و يبُرز الطبيعة المركّبة للظاهرة اللغوية.

✓ تطور المفهوم اللساني في الفكر العربي الحديث

•ملامح التجديد اللساني في الفكر العربي الحديث

شهد الفكر العربي الحديث تحوّلات بارزة في مجال الدراسات اللغوية، تمثّلت في بروز اتجاهات تجديدية سعت إلى إعادة النظر في التراث اللغوي، وتطويره فيضوء المناهج اللسانية المعاصرة. وقد ارتبط هذا التجديد بسياق ثقافي ومعرفي تميّزبالانفتاح على الفكر الغربي، ومحاولة

[1]- بوقرة نعمان، المصلح اللساني العربي: دراسة في إشكالية التعدد والمصادر، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 1، الجزائر، 2004، ص59-60.

الاستفادة من مناهجه في تحليل اللغة، مع الحفاظ على خصوصية اللغة العربية وهويتها.

ومن أبرز ملامح هذا التجديد الانتقال من الطابع المعياري الذي طبع الدرس اللغوي القديم إلى الطابع الوصفي التحليلي، حيث لم يعد الهدف تقويم اللغة والحكم علىصوابها وخطئها، بل دراسة الظواهر اللغوية كما هي في الاستعمال. وقد تأثر هذاالتوجّه بأعمال فرديناند دي سوسير، الذي دعا إلى دراسة اللغة باعتبارها نظاما قائما بذاته، مما أسهم في إعادة توجيه البحث اللغوي نحو تحليل البنية والعلاقات الداخلية.
كما تمثّل التجديد في تبنيّ مفاهيم ومناهج لسانية حديثة، كالبنيوية والتوليدية والتداولية، وتطبيقها على اللغة العربية، سواء في تحليل النصوص أو في دراسةالنظام اللغوي. وقد أتاح هذا الانفتاح تطوير أدوات البحث اللغوي، والانتقال منالوصف الجزئي إلى التحليل الشامل الذي يربط بين مختلف مستويات اللغة.

ومن جهة أخرى، برزت محاولات جادّة لإعادة قراءة التراث اللغوي العربي قراءةعلمية حديثة، تستهدف إبراز ما يتضمنه من أبعاد لسانية عميقة، وربطه بالمفاهيمالمعاصرة. وقد سعى عدد من اللسانيين العرب إلى تأصيل الدرس اللساني، منخلال استثمار المفاهيم التراثية، وإعادة صياغتها في إطار نظري حديث، بما يحققّ التوازن بين الأصالة والمعاصرة.[1]

وعليه، فإن ملامح التجديد اللساني في الفكر العربي الحديث تتجلّى في الجمع بين الانفتاح على المناهج الغربية، والسعي إلى تأصيل المعرفة اللغوية انطلاقا من التراث العربي، وهو ما يعكس محاولة مستمرة لبناء خطاب لساني عربي حديث،قادر على استيعاب التطورات العلمية مع الحفاظ على خصوصيته الثقافية.

•إسهامات اللسانيين العرب المعاصرين في تطوير المفهوم اللساني

[1]- سليم تقي الدين، أصول المصطلح اللساني في التراث العربي، رسالة دكتوراه، الجامعة اللبنانية، بيروت،1995,ص109_110.

أولا: إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في تأصيل اللسانيات العربية

يعُدّ عبد الرحمان الحاج صالح من أبرز اللسانيين العرب الذين سعوا إلى بناء
تصور لساني عربي من داخل اللغة العربية، حيث عمل على إعادة قراءة التراث النحوي في ضوء المفاهيم اللسانية الحديثة. وقد ركّز على إبراز الطابع العلمي للدرس اللغوي العربي، مؤكدا أن النحو العربي لا يقلّ منهجية عن اللسانيات المعاصرة. كما دعا إلى ضرورة تأصيل المفاهيم اللسانية بما يتلائم معخصوصيات اللغة العربية، بدل الاكتفاء باستيراد النماذج الغربية.

ثانيا: جهود تمام حسان في تطوير النظرية اللغوية

أسهم تمام حسان في تجديد الدرس اللغوي العربي من خلال تقديم رؤية تحليليةحديثة للغة، خاصة في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، حيث أعاد تنظيمالمفاهيم النحوية في إطار وظيفي ودلالي. وقد سعى إلى تجاوز الطابع الشكلي للنحوالتقليدي، من خلال التركيز على العلاقات بين العناصر اللغوية ووظائفها داخل السياق، مما جعله قريبا من الاتجاهات اللسانية الحديثة .

ثالثا: إسهامات عبد السلام المسدي في التحليل اللساني والنقدي

تميّزّت أعمال عبد السلام المسدي بربط اللسانيات بالخطاب والنقد، حيث لم يقتصراهتمامه على تحليل البنية اللغوية، بل امتدّ إلى دراسة اللغة في سياقاتها الثقافية والفكرية. وقد دعا إلى توظيف اللسانيات في تحليل النصوص، خاصة الأدبية منها ،مؤكدا على أهمية البعد التداولي في فهم اللغة. كما أسهم في نقل المفاهيم اللسانيةالحديثة إلى الساحة العربية بأسلوب نقديواعٍ .

رابعا: الانفتاح على المناهج اللسانية المعاصرة وتكييفها

اتجّه اللسانيون العرب المعاصرون إلى استيعاب المناهج اللسانية الغربية، كالبنيوية والتوليدية والتداولية، والعمل على تكييفها مع اللغة العربية. وقد ساهم هذا التوجّه في تطوير أدوات التحليل اللغوي، وإثراء الدرس

اللساني العربي بمقاربات جديدة،مع مراعاة الخصوصيات البنيوية والدلالية للغة العربية. [1]

خامسا: السعي إلى تحقيق التوازن بين التأصيل والتحديث

تجلّت إسهامات اللسانيين العرب في محاولتهم تحقيق توازن بين الحفاظ على التراث اللغوي العربي، والانفتاح على المناهج الحديثة. فقد عملوا على إعادة صياغةالمفاهيم التراثية في إطار نظري جديد، يسهم في تطوير الدرس اللساني دونالقطيعة مع أصوله، وهو ما يعكس وعيا عميقا بإشكالية التماهي والتأصيل في اللسانيات العربية. [2]

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، "مفهوم اللسانيات وتطبيقه في اللغة العربية"، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر،ع1، 1971.ص75_ 76

[2]- **عبد الرحمن الحاج صالح**، "مفهوم اللسانيات وتطبيقه في اللغة العربية"، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر،ع1، 1971.ص77

الفصل الثاني: المنهج اللساني العربي بين النظرية والتطبيق

الفصل الثاني: المنهج اللساني العربي بين النظرية والتطبيق

بعد الوقوف في الفصل الأول على الجذور الفكرية والمفاهيمية للسانيات العربية ،وما شهدته من تطور من التراث إلى الفكر الحديث، يبرز في هذا الفصل الاهتمامبالجانب المنهجي، باعتباره الإطار الذي تنتظم في داخله الدراسات اللسانية،والوسيلة التي يتم من خلالها تحليل الظاهرة اللغوية وتفسيرها.

فالمنهج اللساني لا يقتصر على كونه أداة إجرائية، بل يعُدّ تصورا نظريا يوجّه البحث اللغوي ويحدّد طرائقه في تناول اللغة، سواء من حيث بنيتها أو وظائفها أو استعمالاتها. وقد عرفت اللسانيات المعاصرة تنوّعا في المناهج، كالبنيوية والتوليدية والوظيفية والتداولية، وهو ما أثرّ بشكل واضح في الدرس اللساني العربي الحديث، الذي سعى إلى الاستفادة من هذه المناهج وتكييفها مع خصوصيات اللغة العربية.

ومن هذا المنطلق، يهدف هذا الفصل إلى دراسة المنهج اللساني العربي بين النظريةوالتطبيق، من خلال عرض أهم المناهج اللسانية المعاصرة، ثم الوقوفعلىتجلياتها في أعمال بعض اللسانيين العرب، مع إبراز كيفية تعاملهم مع هذه المناهج.كما يسعى إلى إجراء مقارنة بين المنهج اللساني العربي والنماذج الغربية، بهدف الكشف عن أوجه التقاطع والاختلاف، وبيان مدى تحقق التماهي أو التأصيل فيالدراسات اللسانية العربية.
وعليه، سيتم تناول هذا الفصل من خلال ثلاثة مباحث؛ يُخصّص الأول لعرض المناهج اللسانية المعاصرة، بينما يعُنى الثاني بدراسة المنهج عند بعض اللسانيين العرب، في حين يتناول الثالث المقارنة بين المنهجين العربي والغربي، في إطارإشكالية التماهي والتأصيل

- ✓ **المناهج اللسانية المعاصرة (البنيوية، التوليدية، الوظيفية، التداولية)**
  - **المنهج البنيوي و التوليدي في الدراسات اللسانية:**

يعد المنهج البنيوي أحد أهم المناهج اللسانية التي أسهمت في إحداث تحول جذري في دراسة اللغة، حيث يقوم عل تصور اللغة بوصفها نظامًا من

العلاقات الداخلية بين العناصر اللغوية .و يُرجع هذا التوجه إلى أعمال فرديناند دي سوسير، الذي أكد أن اللغة نظام من العلامات لا تُفهم عناصره إلا من خلال علاقتها داخل البنية العامة . و بناءً على هذا التصور، أصبح التحليل اللغوي يركّز على دراسة البنية الداخلية للغة، بعيدا عن الإعتبارات التاريخية أو النفسية، مما جعل اللغة تُدرس كنسق مستقل بذاته.

وقد إعتمد المنهج البنيوي على مفاهيم أساسية مثل العلاقة بين الدال و المدلول و مبدأ الإختلاف، و البنية النسقية، حيث تُحدد قيمة العنصر اللغوي من خلال موقعه داخل النظام. كما ساهم هذا المنهج في تطوير أدوات التحليل الوصفي ،من خلال التركيز على المستويات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية،باعتبارها مكونات مترابطة داخل بنية واحدة.

أما المنهج التوليدي، فقد ظهر لاحقا مع نعوم تشومسكي، حيث قدّم تصورا مختلفا للغة يقوم على اعتبارها قدرة ذهنية فطرية لدى الإنسان، تُنتج عددا غير محدود من الجمل انطلاقا من قواعد محدودة. ويقوم هذا المنهج على التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية، إذ تُعدّ البنية العميقة هي المستوى الذهني الذي يحمل المعنى، بينما تمثّل البنية السطحية الشكل الظاهر للجملة.

وقد أسهم المنهج التوليدي في نقل التحليل اللساني من وصف البنى الظاهرة إلىتفسير القواعد الذهنية الكامنة وراء إنتاج اللغة، مما جعله يهتم بالكفاية اللغوية أكثرمن الأداء اللغوي. كما فتح المجال أمام دراسة اللغة من منظور عقلي معرفي، يربط بين اللسانيات والعلوم الذهنية. [1]

ومنه، فإن الجمع بين المنهج البنيوي والتوليدي يبُرز تطور الفكر اللساني من دراسة اللغة كنظام بنيوي مغلق، إلى اعتبارها قدرة ذهنية توليدية،

[1]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2،1986 .ص41_ 42

وهو ما يعكس تنوعالمقاربات اللسانية المعاصرة في تحليل الظاهرة اللغوية.

•المنهج الوظيفي والتداولي وأثرهما في تحليل اللغة

أولا: المنهج الوظيفي في الدراسات اللسانية

يُعدّ المنهج الوظيفي من المناهج اللسانية التي تهتم بدراسة اللغة من خلال وظائفها داخل السياق الاجتماعي والتواصلي، حيث ينطلق من فكرة أساسية مفادها أن اللغة ليست بنية شكلية فقط، بل أداة لتحقيق أغراض تواصلية متعددة. ويهتم هذا المنهجبكيفية استخدام اللغة في الواقع، وبالغايات التي يحققها المتكلم من خلال اختياراتهاللغوية.

وقد ساهمت اللسانيات الوظيفية في إعادة توجيه التحليل اللغوي نحو دراسةالاستعمال، من خلال ربط البنية اللغوية بالوظيفة التي تؤديها داخل الخطاب. كماركّز هذا الاتجاه على فكرة أن كل عنصر لغوي لا يكتسب قيمته إلا من خلال دوره داخل السياق، مما يجعل اللغة نظا ما ديناميكيا يتغير بحسب المقام .

ثانيا: المنهج التداولي ومجال اشتغاله

يركّز المنهج التداولي على دراسة اللغة في سياق الاستعمال الفعلي، مع الاهتمام بالعلاقة بين المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بالفعل اللغوي. ويهتم هذا المنهجبكيفية إنتاج المعنى وتفسيره خارج حدود البنية اللغوية الصرفة، أي في ضوء المقاموالسياق والبنية التواصلية.

ويعُنى التحليل التداولي بمفاهيم أساسية مثل أفعال الكلام، والافتراض المسبق،والإشاريات، والاستلزام الحواري، وهي مفاهيم تساعد على فهم المعنى الضمنيالذي قد لا يكون ظاهرا في البنية اللغوية المباشرة. وقد أسهم هذا المنهج في توسيع مجال الدرس اللساني ليشمل أبعادا تواصلية واجتماعية ونفسية.

ثالثا: العلاقة بين المنهج الوظيفي والتداولي

تتداخل اللسانيات الوظيفية مع التداولية في عدة نقاط، أبرزها الاهتمام بالسياقوالاستعمال، إلا أن المنهج الوظيفي يركز أكثر على وظائف اللغة داخل النظامااللغوي، بينما تهتم التداولية بالمعنى في سياق التواصل الفعلي. ويؤدي هذا التكاملإلى تقديم رؤية شاملة للغة تجمع بين البنية والاستعمال.[1]كما أن هذا التقاطع بين المنهجين أسهم في تطوير التحليل اللساني، من خلال تجاوزالنظرة الشكلية الضيقة للغة، والانتقال إلى دراسة اللغة باعتبارها نشاطا تواصليا مرتبطا بالمقام الاجتماعي والثقافي.

رابعا: أثر المنهجين في تحليل اللغة

أدى اعتماد المنهج الوظيفي والتداولي إلى اغناء الدراسات اللسانية الحديثة حيثأصبح التحليل اللغوي يهتم بالسياق وبالمعنى المستعمل أكثر من الاقتصار علىالبنية المجردة. كما ساعد هذا التوجه في فهم أعمق للخطاب خاصة في النصوصالأدبية والدينية والإعلامية.[2] وعليه، فقد أسهم المنهجان الوظيفي والتداولي في إعادة تعريف موضوع اللسانيات،من خلال تحويل الاهتمام من اللغة كنظام مغلق إلى اللغة كفعل تواصلي حيّ، مما أتاح مقاربة أكثر شمولا ودقة للظاهرة اللغوية .**•تكامل المناهج اللسانية المعاصرة واختلافها**

تعدد المناهج اللسانية وتنوع زوايا النظر

[1]- تمام حسان، الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.ص102_ 103

[2]- **تمام حسان**، الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.ص103

تتميّزّ اللسانيات المعاصرة بتعدد مناهجها وتنوع مقارباتها، حيث لم يعد هناك منهجواحد مهيمن في دراسة اللغة، بل ظهرت اتجاهات متعددة مثل المنهج البنيوي،والتوليدي، والوظيفي، والتداولي. ويعود هذا التعدد إلى اختلاف زاوية النظر إلى الظاهرة اللغوية؛ فالبنيوية تركز على البنية الداخلية للغة، بينما يهتم التوليدي بالقدرةالذهنية، في حين يركز الوظيفي والتداولي على الاستعمال والسياق.

❖ أوجه الاختلاف بين المناهج اللسانية

تختلف المناهج اللسانية في طبيعة موضوع الدراسة وأدوات التحليل. فالمناهجالبنيوية تنطلق من وصف اللغة كنظام مغلق قائم على العلاقات الداخلية، دوناعتبار للسياق الخارجي. أما المنهج التوليدي فيعتمد على تفسير القدرة اللغويةباعتبارها بنية عقلية فطرية. في المقابل، يتجه المنهج الوظيفي والتداولي إلى دراسةاللغة في سياقها الاجتماعي والتواصلي، مع التركيز على الاستعمال والمعنىالمقصود.[1]

كما يختلف كل منهج في مستوى التحليل؛ فالبنيوية تهتم بالبنية السطحية للعناصراللغوية، بينما يذهب التوليدي إلى البحث في البنية العميقة، في حين تتجاوز التداوليةالبنية اللغوية نحو السياق والمقام. وهذا الاختلاف يعكس تنوعا في الرؤية إلى اللغة وليس تناقضا بالضرورة .

❖ أوجه التكامل بين المناهج اللسانية

رغم اختلاف المناهج اللسانية، إلا أنها تتكامل في ما بينها لتقديم فهم شامل للغة.

فالبنيوية توفر أدوات تحليل البنية، والتوليدية تفسر القدرة الذهنية، بينما يضيف المنهج الوظيفي والتداولي بعد الاستعمال والسياق. وبذلك، لا

[1]- بوسحابة حفيظة، إشكالية المنهج في اللسانيات العربية الحديثة - دراسة في نماذج (تمام حسان، الحاج صالح، الفاسي الفهري)، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 2008.ص80

يمكن لأي منهج أنيحيط بالظاهرة اللغوية وحده، بل يتطلب الأمر الجمع بين هذه المقاربات.

وقد أدى هذا التكامل إلى تطوير الدراسات اللسانية، حيث أصبحت اللغة تُدرس باعتبارها نظاما بنيويا، وقدرة ذهنية، وفعلا تواصليا في الوقت نفسه. وهذا التعدد المنهجي ساهم في إثراء التحليل اللغوي وتوسيع مجاله.

❖ نحو رؤية تكاملية في دراسة اللغة

إن تطور اللسانيات المعاصرة يبرز الحاجة إلى مقاربة تكاملية تجمع بين المناهجالمختلفة، بدل الاقتصار على منهج واحد. ففهم اللغة يتطلب دراسة بنيتها الداخلية،وآليات إنتاجها الذهني، ووظائفها التداولية في السياق الاجتماعي. ومن ثمّ، فإن التكامل بين المناهج لا يعُدّ خيارا منهجيا فحسب، بل ضرورة علمية لفهم الظاهرة اللغوية في شموليتها. [1]

✓ المنهج في اللسانيات العربية الحديثة (الحاج صالح، تمام حسان،المسدي)

- **المنهج اللساني عند الحاج صالح**

يُعدّ عبد الرحمان الحاج صالح من أبرز اللسانيين العرب الذين اشتغلوا على تأسيس تصور علمي للدرس اللغوي العربي، يقوم على الجمع بين الإفادة من اللسانياتالحديثة وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي قراءة علمية دقيقة. وقد تميز منهجهبكونه منهجا تأصيليا يسعى إلى بناء لسانيات عربية تنطلق من خصوصيات اللغة العربية، دون الانفصال عن التطورات اللسانية المعاصرة.[2]

---

[1]-**بوسحابة حفيظة**، إشكالية المنهج في اللسانيات العربية الحديثة - دراسة في نماذج (تمام حسان، الحاج صالح، الفاسي الفهري) رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 2008.ص82

[2]-محمد خاقاني، تجليات المنهج البنيوي في اللسانيات العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا ،2011.ص 49

ينطلق الحاج صالح في تصوره المنهجي من نقد التبعية المطلقة للنماذج اللسانيةالغربية، خاصة تلك التي لا تراعي خصوصيات البنية العربية. فهو يرى أن اللسانيات ليست نموذجا وحدا يطُبق على جميع اللغات، بل هي أدوات تحليل ينبغي تكييفها وفق طبيعة كل لغة. ومن هنا، دعا إلى ضرورة تأسيس نظرية لسانية عربيةتستند إلى معطيات اللغة العربية نفسها، وإلى تراثها النحوي والبلاغي.

كما أولى أهمية كبيرة للتراث اللغوي العربي، معتبرا أن النحو العربي التقليدي يحتوي على عناصر علمية ومنهجية يمكن إعادة توظيفها في إطار لساني حديث.
لذلك عمل على إعادة قراءة أعمال النحاة واللغويين القدامى، بهدف استخراج المبادئ التحليلية الكامنة فيها، وربطها بالمفاهيم اللسانية المعاصرة مثل البنية،والعلاقة، والنظام.

ويتميز منهجه أيضا بالجمع بين الوصف والتحليل، حيث لا يكتفي بوصف الظواهر اللغوية، بل يسعى إلى تفسيرها داخل نظام لغوي متكامل. كما يرفض الفصل بينالمستويات اللغوية، مؤكدا على ضرورة دراسة اللغة كوحدة متكاملة تتداخل فيهاالأصوات والصرف والنحو والدلالة.

ومن جهة أخرى، يولي الحاج صالح أهمية كبيرة للبعد التعليمي والتطبيقي للدرساللساني، إذ يسعى إلى ربط البحث اللغوي بقضايا تعليم اللغة العربية، وتحسينطرائق تدريسها. وهذا ما يجعل منهجه ليس نظريا صرفا، بل منهجا وظيفيا يسعى إلى خدمة اللغة في الواقع التعليمي والثقافي. [1]

وعليه، فإن المنهج اللساني عند الحاج صالح يقوم على ثلاث ركائز أساسية:

[1]- **محمد خاقاني**، تجليات المنهج البنيوي في اللسانيات العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا، 2011، ص49-51.
2011.ص49_ 51

التأصيل من التراث، والاستفادة النقدية من اللسانيات الحديثة، وبناء تصور لسانيعربي مستقل نسبيا، يوازن بين الأصالة والمعاصرة في دراسة اللغة العربية.

•المنهج اللساني عند تمام حسان

يعُدّ تمام حسان من أبرز اللسانيين العرب الذين أسهموا في تجديد الدرس اللغوي العربي من خلال بناء تصور منهجي حديث للغة العربية، يقوم على إعادة تنظيمالمفاهيم النحوية والدلالية في إطار وظيفي متكامل. وقد تميز منهجه بالجمع بينالتحليل اللساني الحديث والمرجعية العربية، مع محاولة تجاوز الطابع المعياريللدرس النحوي التقليدي. [1]

ينطلق تمام حسان من فكرة أساسية مفادها أن اللغة نظام وظيفي متكامل، لا يمكنفهمه من خلال القواعد الشكلية وحدها، بل من خلال دراسة الاستعمال اللغوي في سياقاته المختلفة. لذلك ركّز على ربط البنية اللغوية بالوظيفة التواصلية، مع إعادة تفسير الظواهر النحوية والدلالية في ضوء هذا التصور الوظيفي.

ومن أهم ملامح منهجه إعادة صياغة المفاهيم النحوية التقليدية في إطار لسانيحديث، حيث قدّم في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" رؤية جديدة للعلاقات بين المعنى والشكل، معتبرا أن الظاهرة اللغوية لا تفُهم إلا من خلال التفاعل بين المبنى (البنية الشكلية) والمعنى (الدلالة الوظيفية). وهذا ما جعله يقترب من الاتجاهاتالوظيفية في اللسانيات الحديثة.

كما يولي تمام حسان أهمية كبيرة للسياق في تحليل المعنى، إذ يرى أن الدلالة لاتنفصل عن المقام الذي تُستعمل فيه اللغة. ولذلك اهتم بدراسة الجملة في إطارها التداولي، وليس باعتبارها وحدة نحوية مجردة فقط. كما دعا إلى تجاوز الفصل التقليدي بين النحو والدلالة، من خلال إدماجهما ضمن رؤية تحليلية واحدة.

[1]- تمام حسان، الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.ص139

ويتميز منهجه أيضا بالنزعة الوصفية التحليلية، حيث يرفض الأحكام المعيارية الصارمة التي تميّزّ النحو التقليدي، ويعتمد بدل ذلك على وصف الظواهر اللغوية كما تستعمل فعليا. وهذا التوجه جعله قريبا من اللسانيات الحديثة التي تعتمد على تحليل الاستعمال اللغوي الفعلي.[1]

وعليه، فإن المنهج اللساني عند تمام حسان يقوم على إعادة بناء الدرس اللغوي العربي في إطار وظيفي حديث، يجمع بين البنية والمعنى والسياق، ويسعى إلىتقديم قراءة جديدة للغة العربية تتجاوز الطابع التقليدي نحو تحليل علمي أكثر شمولا ودقة.

•المنهج اللساني عند المسدي

أو الا: التصور العام للمنهج اللساني عند عبد السلام المسدي

يُعدّ عبد السلام المسدي من أبرز اللسانيين العرب الذين اشتغلوا على ربط اللسانيات بالخطاب النقدي والثقافي، حيث لم يقتصر اهتمامه على البنية اللغوية فحسب، بلتجاوزها إلى دراسة اللغة في بعدها الفكري والحضاري. وينطلق منهجه من رؤيةشمولية تعتبر اللغة ظاهرة إنسانية مركبة، تتداخل فيها الأبعاد اللسانية مع الأبعادالثقافية والاجتماعية. [2]

ثانيا: اللسانيات بوصفها أداة لتحليل الخطاب

يولي المسدي أهمية خاصة لتحليل الخطاب، إذ يرى أن اللغة لا تفُهم إلا من خلال سياقاتها النصية والتداولية. لذلك سعى إلى توظيف المفاهيم اللسانية الحديثة فيقراءة النصوص، خاصة الأدبية منها، من خلال الكشف عن بنيتها الداخلية وآلياتاشتغالها. ويبُرز هذا التوجه انتقاله من دراسة الجملة إلى دراسة النص والخطاب.

ثالثا: الانفتاح على اللسانيات الحديثة وتوظيفها نقديا

[1]- **تمام حسان**، الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.ص139_ 140

[2]- رشيد بلحبيب، "التلقي العربي للسانيات المعاصرة: بين الرفض والاستيعاب"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت، المجلد34، 2005.ص63

اعتمد المسدي على اللسانيات الحديثة، خصوصا البنيوية والتداولية، لكنه لم يتعامل معها بوصفها نماذج جاهزة، بل عمل على توظيفها توظيفا نقديا يتلائم مع خصوصية النص العربي. وقد ساهم هذا الانفتاح في تطوير أدوات التحليل النقديالعربي، وإدخال مفاهيم جديدة مثل البنية النصية، والتماسك، والسياق.

رابعا: البعد الثقافي والحضاري في التحليل اللساني

يمتاز منهج المسدي بربط اللسانيات بالبعد الثقافي، حيث يرى أن اللغة ليست نظاما

منعزلا، بل هي جزء من بنية فكرية وحضارية أوسع. لذلك اهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والهوية، وبين الخطاب والواقع الثقافي، مما جعل تحليله يتجاوز الجانب التقنيإلى البعد الإنساني والمعرفي.

خامسا: خصوصية المنهج اللساني عند المسدي

تتجلى خصوصية منهج المسدي في كونه منهجا وسطيا يجمع بين التحليل اللساني الدقيق والرؤية النقدية الواسعة، حيث يوازن بين دراسة البنية اللغوية وتحليلالخطاب في سياقه الثقافي. ومن ثمّ، فإن إسهامه يتمثل في توسيع مجال اللسانيات العربية نحو أفق أكثر انفتاحا على العلوم الإنسانية الأخرى، مع الحفاظ على أدواتالتحليل اللساني.[1]

[1]- **رشيد بلحبيب**، "التلقي العربي للسانيات المعاصرة: بين الرفض والاستيعاب"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت، المجلد34، 2005.ص63_ 64

الفصل الثالث: الإجراء اللساني العربي - نحو نموذج تطبيقي

الفصل الثالث: الاجراء اللساني العربي-نحو نموذج تطبيقي

عرفت اللسانيات العربية منذ نشأتها تطوارً ملحوظًا، ارتبط بالجهود العلمية التي بذلها العلماء والباحثون في سبيل الكشف عن اللغة العربية وأسراها، سواء من خلال الأعمال الفردية أو عبر المؤسسات العلمية كالمجامع اللغوية، التي أسهمت – بدرجات متفاوتة – في رعاية البحث اللغوي وتطويره.

وقد تميز مسار اللسانيات العربية بتعاقب مراحل تاريخية مختلفة ،شهدت خلالها تطوارً في المفاهيم ودقة في الطرح المنهجي، مما يدعو إلى تتبع أهم هذه المحطات لفهم طبيعة هذا التطور.

تمهيد

لا يمكن إنكار أن اللسانيات العربية سبقت في نشأتها كثيرًا من التصوارت اللسانية الغربية، إذ ظهرت بوادر التفكير اللغوي العربي منذ القرون الأولى للهجرة، حيث ازدهرت الد ارسات النحوية واللغوية في مراكز علمية كالبصرة والكوفة وبغداد. وقد ارتبطت نشأة هذه الد ارسات بالحاجة إلى:

- صون اللغة العربية
- الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن ضبط الاستعمال اللغوي

وفي هذا السياق، يشير تمام حسان إلى أن نشأة الد رس اللغوي العربي كانت استجابة لظاهرة "ذيوع اللحن"، مما جعل د ارسة اللغة ضرورة علمية وثقافية.[1]

[1]- لسان العرب، مادة (جرى)، دار صادر، بيروت، ص630.

✓ الاجراء في اللسانيات: المفهوم والممارسة.

يُعدّ مفهوم "الإجراء" في اللسانيات العربية المعاصرة أحد المفاهيم المركزية التي تؤسس للانتقال من التنظير إلى التطبيق، إذ يمثل جسرًا منهجيًا يربط بين القواعد المجردة والاستعمال الفعلي للغة. ويستمد هذا المفهوم جذوره من الت ارث النحوي العربي، غير أنه أعيدت صياغته في إطار لساني حديث بوصفه آلية تحليلية ذات طابع توليدي ووظيفي في آن واحد.

1. مفهوم الإجراء

يرتبط مفهوم الإجراء في اللغة العربية بالجذر الثلاثي "ج ر ي"، وقد ورد هذا الجذر في المعاجم العربية القديمة بدلالات متعددة تدور في مجملها حول الحركة والانسياب والاستمرار.

فقد جاء في لسان العرب أن الفعل جرى يدل على السيلان، فيُقال :جرى الماء إذا سال، وجرى الأمر إذا وقع واستمر، كما يقال :جرى الشيء في حاجتك أي تمّ وقضِي .[1]

كما ورد في مقاييس اللغة أن أصل مادة (ج ر ي)يدل على امتداد الشيء مع حركة فيه، ثم يقاس عليه غيره، فيشمل ذلك الجريان الحقيقي (كجريان الماء) والجريان المجازي (كجريان الأمور والأحكام).[2] وتتسع دلالة هذا الجذر لتشمل:

- جريان الماء: أي سيلانه
- جريان الحكم: أي نفاذه واستمراره
- جريان العادة: أي تكرارها وثباتها

كما يستعمل لفظ الإجراء للدلالة على التنفيذ، فيقال :أُجري الأمر أي نُفِذ، وأجرى الشيء أي جعله جاريًا أو واقعًا.

---

[1]- مقاييس اللغة، مادة (جرى)،تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.

[2]- لسان العرب، مادة (جرى)، ج1، ص 632.

ومن ثمّ، فإن المعنى اللغوي للإجراء يتحدد في:
الحركة، السيلان، التنفيذ، والاستمرارية في وقوع الفعل

2. المعنى الاصطلاحي للإجراء

انتقل مفهوم الإجراء إلى المجال اللساني الحديث ليأخذ طابعًا علميًا ومنهجيًا، حيث أصبح يدل على مجموعة من العمليات المنظمة التي يعتمدها الباحث في تحليل اللغة.

وفي هذا السياق، يقابل مصطلح الإجراء في اللغات الأجنبية لفظ (Procédure)، والذي يستعمل في اللسانيات لوصف الطرق المنهجية المعتمدة في تحليل البنى اللغوية.

وقد أشار اللساني Robert Galisson إلى أن:

ما يمكن أن تقدمه النظرية اللسانية العامة هو اقتراح إجراءات تسمح بوصف لغة ما أو تقييم وصفها أو اختياره.

وعليه، فالإجراء في اللسانيات ليس مجرد مفهوم نظري، بل هو:

- طريقة عمل
- منهج تحليل
- سلسلة خطوات تطبيقية منظمة

3. مستويات الإجراء اللساني

✓ تعد مستويات التحليل اللساني من الركائز الأساسية في الد ارسات اللغوية الحديثة، إذ يهتم علم اللسانيات بد ارسة اللغة ووصف بنياتها المختلفة وتحليل مكوناتها الداخلية، بهدف الكشف عن القواعد التي تحكم تنظيمها واستعمالها في التواصل. وتنقسم اللغة، من منظور التحليل اللساني، إلى مجموعة من المستويات المتكاملة والمتداخلة فيما بينها، رغم

استقلال كل مستوى بموضوعه وأدواته الإجرائية، وتتمثل أساسًا في: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي التركيبي، والمستوى الدلالي أو المعجمي، وهي مستويات تتفاعل فيما بينها لتشكّل النسق اللغوي في صورته الكلية.[1]

✓ **المستوى الصرفي (المورفولوجي)**

يختص المستوى الصرفي بد ارسة بنية الكلمة الداخلية، وتحليل صيغها وأوازنها وتحولاتها الاشتقاقية والتصريفية، كما يهتم بالكشف عن العناصر المكونة للكلمة من جذور وزوائد وسوابق ولواحق. وتعد الوحدة الأساسية في هذا المستوى هي المورفيم، وهو أصغر وحدة لغوية تحمل معنى أو وظيفة نحوية.[2]

وينقسم المورفيم إلى نوعين رئيسيين:

المورفيم الحر: وهو الذي يمكن أن يستقل بذاته ويحمل معنى مستقلًا، مثل الجذر اللغو ي.

المورفيم المقيد: وهو الذي لا يظهر مستقلًا، وإنما يرتبط بوحدات أخرى كالسوابق واللواحق والعلامات الصرفية.[3]كما يُميز الباحثون بين المورفيالصوتي الظاهر، والمورفيم الصفري الذي يؤدي وظيفة لغوية دون تحقق صوتي ظاهر.[1]

[1]- جون ليونز، اللغة واللسانيات: مدخل إلى اللسانيات الحديثة، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية ،1987م ،ص35.

[2]- أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة: عبد القادر القنيني، دار أفريقيا الشرق، الطبعة الأولى، الدار البيضاء ،1987م، ص87.

[3]- أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، المرجع نفسه، ص90–92.

المستوى الصوتي (الفونولوجي)

يهتم المستوى الصوتي بد ارسة الأصوات اللغوية من حيث إنتاجها داخل الجهاز النطقي ،وخصائصها الفيزيائية والسمعية، ووظيفتها داخل النسق اللغوي. ويُعنى هذا المستوى بحصر الأصوات اللغوية وتصنيفها إلى وحدات صوتية مميزة تعرف بالفونيمات، وهي أصغر وحدات صوتية قادرة على إحداث فرق في المعنى عند تغيرها داخل السياق اللغوي. وتنقسم الفونيمات إلى فونيمات أساسية تشمل الصوامت والصوائت، وفونيمات فرعية تتمثل في العناصر فوق المقطعية كالنبر والتنغيم.[2]كما يميز علماء الأصوات بين الفونيم والفون، حيث يمثل الفون التحقق النطقي للفونيم دون أن يؤدي تغيّره إلى اختلاف في الدلالة.[3]

المستوى النحوي التركيبي :يهتم المستوى النحوي بد ارسة العلاقات التركيبية التي تربط بين الكلمات داخل الجملة، والقواعد التي تنظم تأليفها في سياقات لغوية سليمة. ويُعد هذا المستوى من أهم مستويات التحليل اللساني، لأنه يكشف عن البنية التركيبية للجملة والعلاقات الوظيفية بين مكوناتها.[4] وقد أشار عبد القاهر الجرجاني في نظريته المعروفة بـ"نظرية النظم" إلى أن بناء الجملة يقوم

---

[1]- ليونارد بلومفيلد، اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، الطبعة الأولى، القاهرة ،1980م، ص161–165.

[2]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة ،2000م، ص21–22.

[3]- دانيال جونز، الفونيم وطبيعته واستعماله، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، الطبعة الأولى، القاهرة ،1985م، ص44–46.

[4]- محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، الطبعة الأولى، القاهرة،1997م، ص54–56.

على ثلاثة أسس هي: تأليف الألفاظ، وتعليق بعضها ببعض، وترتيبها وفق مقتضى المعنى.[1] ومن أبرز الاتجاهات الحديثة في التحليل التركيبي:

أ- الاتجاه البنيوي:ويرتبط بأعمالFerdinand de Saussure ، ويقوم على تحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة، من خلال دراسة العلاقات التركيبية القائمة بين عناصرها.[2]

ب- الاتجاه التوليدي التحويلي:ويرتبط بأعمالNoam Chomsky ، ويقوم على التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية للجملة، مع اعتبار اللغة قدرة ذهنية تمكن المتكلم من إنتاج عدد لا محدود من الجمل.[3]

المستوى الدلالي أو المعجمي

يهتم المستوى الدلالي بد ارسة المعاني التي تحملها المفردات والتراكيب داخل السياقات اللغوية المختلفة، وتحليل العلاقات الدلالية القائمة بينها. كما يعنى

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة ،1992م، ص47–49.

[2]- عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة ،1992م، ص47–49.

[3]- فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، الطبعة الأولى، بغداد ،1985م ،ص121–125.

بدراسة الوحدات المعجمية من حيث بنيتها الشكلية، وأصولها الاشتقاقية، ووظائفها داخل النص.[1]

ومن النظريات الأساسية في هذا المستوى نظرية الحقول الدلالية، التي تقوم على تجميع المفردات ذات الصلة المعنوية داخل حقل واحد، ودراسة العلاقات التي تربط بينها، مثل:

الترادف، والتضاد، والاشتمال، والتلازم، والكلية والجزئية.[2]
وتكمن أهمية هذا المستوى في الكشف عن البنية المفهومية للغة، وفهم العلاقات التي تربط بين مفرداتها داخل الخطاب والنصوص المختلفة.[3]

✓ محاولات الاجراء اللساني العربي (النظرية الخليلية الحديثة نموذجا)

تعدّ اللغة العربية إحدى الثوابت الحضارية والثقافية التي لا تقبل المساومة أو التغيير أو التبديل، إذ بذل السلف جهودًا عظيمة في سبيل المحافظة عليها وصونها من التحريف والاندثار، ولم يُعرف عنهم الدعوة إلى التخلي عنها أو عن علومها أو استبدال حروفها، بل كانوا يعدّونها أساسًا من أسس النهضة والرقي[4].

أمّا في العصر الحديث، وخاصة عقب ما عُرف بعصر النهضة، فقد اشتدّ الجدل بين أنصار الحداثة وأنصار التراث حول قضايا اللغة العربية وسبل تطويرها، فتباينت المواقف وتعددت الرؤى، حتى اتسمت بعض الطروحات بالتطرف

[1]- نعوم تشومسكي، البنى التركيبية، ترجمة: محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الثقافة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1986م، ص26–31.

[2]- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، الطبعة الأولى، القاهرة ،1986م، ص33–35.

[3]-المرجع نفسه، ص60.

[4]- الخصائص، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج1، ص34.

والمغالاة؛ فمنهم من انغلق على المنجز التراثي انغلاقًا تامًا، رافضًا كل جديد أو تجديد، ومنهم من بالغ في رفض هذا التراث وعدّه غير مواكب للعصر.[1]

غير أنّ فئة من الباحثين استطاعت أن تقدم رؤية علمية متوازنة تراعي خصوصية اللغة العربية وتحافظ على مقوماتها الأساسية، مع السعي إلى مواكبة المستجدات العلمية في مجال الد ارسات اللسانية. ومن أبرز هؤلاء اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، الذي قدّم د ارسات دقيقة تناولت اللغة العربية وتراثها اللغوي، وسعى إلى الكشف عن الأصيل فيها وربطه باحتياجات متكلمي العربية في العصر الحديث.[2]

ولعل أبرز ما قدّمه يتمثل في بنائه لـ النظرية الخليلية الحديثة، وهي نظرية تقوم على أصول ومبادئ النحو العربي القديم، وتعد امتدادًا أصيلًا للجهود اللغوية العربية، ومحاولة جادة لتأسيس لسانيات عربية ذات خصوصية منهجية ومعرفية.[3]

1. النظرية الخليلية الحديثة وأهم معالمها

تعدّ النظرية الخليلية الحديثة من أبرز المحاولات اللسانية العربية المعاصرة التي سعت إلى تأسيس مشروع علمي عربي أصيل في دراسة اللغة، انطلاقًا من التراث اللغوي العربي، واستنادًا إلى مناهج علمية حديثة في التحليل والوصف والاستنباط. وتمثل هذه النظرية امتدادًا علميًا ومنهجيًا للنظرية النحوية العربية الأصيلة التي وضع أسسها العالم العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي، ثم طوّرها تلميذه سيبويه ومن جاء بعدهما من علماء العربية، الذين أسهموا منذ القرن الثاني

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة،1998، ص15.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر، ص22.

[3]- بودرامةالزايدي، النظرية الخليلية الحديثة: أسسها وحدودها، مجلة اللسانيات والدراسات اللغوية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، ص33.

الهجري في بناء صرح علمي لغوي متكامل، قام على الملاحظة الدقيقة، والاستقراء الشامل، والتحليل المنطقي للظواهر اللغوية.[1]

وقد سُمّيت هذه النظرية بالخليلية نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، ليس باعتباره المؤسس الوحيد لها، وإنما لأنه يُعد أول من أدخل الفكر الرياضي والمنهج التجريدي في د ارسة اللغة العربية، كما يرجع إليه الفضل في وضع علم العروض، واختراع الشكل والحركات ،وتأليف **كتاب العين** الذي يعد أول معجم عربي قائم على أسس علمية دقيقة[2]. ولذلك أصبح اسم الخليل رمزًا للمنهج العلمي العربي الأصيل في دراسة اللغة.

أ: التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة

تعرف النظرية الخليلية الحديثة بأنها نظرية لسانية علمية تنتمي إلى مجال اللسانيات العربية الخاصة، وتهدف إلى دراسة اللسان العربي دراسة علمية حديثة ،تستند إلى التراث العربي اللغوي الأصيل، مع إعادة قراءته وفق مناهج البحث العلمي المعاصر. وهي لا تقتصر على مجرد إحياء التراث أو إعادة عرضه، وإنما تسعى إلى إعادة بنائه وصياغته بلغة علمية حديثة، تسمح بإبراز ما يتضمنه هذا التراث من مفاهيم ونظريات علمية دقيقة سبق بها علماء العربية كثيرًا من النظريات اللسانية الحديثة.[3]

وترتكز هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن التراث اللغوي العربي، وبخاصةالتراث الخليلي والسيبويهي، لا يمثل مجرد اجتهادات تعليمية أو وصفية بسيطة، وإنما يتضمن نظرية علمية متكاملة في دراسة اللغة، قائمة على أسس منهجية دقيقة، يمكن إعادة اكتشافها وتحليلها وإعادة توظيفها في بناء لسانيات عربية معاصرة.[4]

---

[1]- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 7، 2012م، ص42.

[2]- المرجع نفسه، ص42.

[3]- عبد الكريم جيدور، نظرية العامل النحوي وتعليمية النحو العربي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ،2012م، ص9.

[4]- المرجع نفسه، ص10.

ومن هذا المنطلق، تعمل النظرية الخليلية الحديثة على قراءة النصوص التراثية قراءة علمية نقدية، بعيدة عن الأحكام المسبقة، مع الالتزام بالموضوعية والدقة العلمية، من أجل الكشف عن البنية النظرية الكامنة في أعمال العلماء العرب القدامى، وصياغتها بلغة العلم الحديث ومصطلحاته.[1]

ب : التأسيس العلمي للنظرية الخليلية الحديثة

ارتبط التأسيس العلمي للنظرية الخليلية الحديثة باسم اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، الذي يُعد من أبرز أعلام اللسانيات العربية المعاصرة، ومن أهم الباحثين الذين سعوا إلى تأصيل الدرس اللساني العربي وإبراز خصوصيته العلمية. وُلد عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران سنة 1927م، وتلقى تعليمه الأولي في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم تابع دراساته العليا في مصر وأروبا، حيث جمع بين المعرفة العميقة بالتراث العربي، والاطلاع الواسع على النظريات اللسانية الغربية الحديثة[2].

وقد كرّس الحاج صالح أكثر من أربعين سنة لدراسة التراث النحوي العربي، وبخاصة كتاب سيبويه، معتمدًا في ذلك على القراءة الدقيقة والتحليل النقدي المقارن. وقد انتهى من خلال هذه الدراسات إلى وجود نظرية علمية دقيقة ومتكاملة كامنة في هذا التراث، تختلف في أسسها ومفاهيمها عن كثير من النظريات الغربية الحديثة، مما دفعه إلى صياغتها في إطار علمي جديد أطلق عليه اسم "النظرية الخليلية الحديثة"[3].

وقد تجسد التأسيس الأكاديمي الرسمي لهذه النظرية سنة 1979م، حين ناقش عبدالرحمن الحاج صالح أطروحته لنيل دكتوراه الدولة بجامعة السوربون، والتي تناول فيها دراسة نظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه، وكان لهذه

[1]-المرجع نفسه، ص10.

[2]الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية، مجلة جامعية ،2017م، ص3.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص80.

الأطروحة أثر كبير في التعريف بالتراث اللغوي العربي داخل الأوساط الأكاديمية العالمية.[1]

ثالثًا: أهم معالم النظرية الخليلية الحديثة

تتميز النظرية الخليلية الحديثة بمجموعة من الخصائص والمعالم العلمية التي تجعلها مشروعًا لسانيًا عربيًا متميزًا، ومن أبرز هذه المعالم:

✓ **العودة إلى التراث العلمي الأصيل**

تقوم هذه النظرية على العودة الواعية والمنهجية إلى التراث اللغوي العربي، وخاصة أعمال الخليل وسيبويه، باعتبارها تمثل الأساس العلمي الحقيقي للدراسة اللسانية العربية.[2]

✓ **اعتماد المنهج العلمي**

تعتمد النظرية الخليلية الحديثة على الاستقراء، والتحليل، والوصف، والمقارنة، والتجريد ،وهي مناهج علمية دقيقة تجعل الدراسة اللغوية أقرب إلى العلوم الدقيقة.[3]

✓ **توظيف المفاهيم الرياضية والمنطقية**

تستفيد النظرية من التصور الرياضي والمنطقي في تحليل الظواهر اللغوية، وهو امتداد لما أسسه الخليل بن أحمد في دراساته اللغوية والعروضية.[4]

✓ **بناء لسانيات عربية مستقلة**

---

[1]- المرجع نفسه، ص81–82.

[2]- المرجع نفسه، ص85.

[3]- نسيمة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية ،2011م، ص80.

[4]- بشير إبرير، مرجع سابق، ص43.

تسعى النظرية إلى تأسيس لسانيات عربية ذات خصوصية علمية ومنهجية، تنطلق منالتراث العربي، وتواكب في الوقت نفسه التطوارت العلمية الحديثة.[1]

✓ **خدمة اللغة العربية في العصر الرقمي**

يرى الحاج صالح أن تطوير اللغة العربية علميًا ومصطلحيًا يعد شرطًا أساسيًا لتمكينها من مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، وتحسين حضورها في شبكة الإنترنت وفي مجالات البحث العلمي المعاصر.[2]

وبذلك تمثل النظرية الخليلية الحديثة محاولة علمية جادة لإعادة الاعتبار للتراث اللغوي العربي، وإبراز قدرته على الإسهام في بناء نظرية لسانية عربية معاصرة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتؤسس لإجراء لساني عربي مستقل قادر على تحليل اللغة العربية وفق خصوصياتها البنيوية والمعرفية.

ج : الأسس المنهجية والأهداف الإجرائية لـ النظرية الخليلية الحديثة

بعد أن عمل اللساني الجزئراي عبد الرحمن الحاج صالح على إعادة قراءة التراث اللغوي العربي قراءة علمية حديثة، انتهى إلى أن ما خلفه علماء العربية الأوائل، وعلى أرسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، لا يمثل مجرد اجتهادات تعليمية أو شروح نحوية متفرقة، بل يشكل بناءً نظريًا علميًا متكاملًا يمكن أن يؤسس للسانيات عربية حديثة. ومن هنا ظهرت النظرية الخليلية الحديثة بوصفها مشروعًا لسانيًا يجمع بين أصالة التراث ومتطلبات البحث العلمي المعاصر.[3]

وقد قامت هذه النظرية على مجموعة من الأسس المنهجية الدقيقة التي أرى الحاج صالح أن الالتزام بها ضروري من أجل النهوض بالبحث اللساني العربي وتطويره، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سابق، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص370–381.

[3]- بن عزيزة هدى، معلم سلمى، الأسس والأهداف الإجرائية للنظرية الخليلية الحديثة، ص315.

أولا: العودة إلى التراث اللغوي العربي الأصيل

يعد الرجوع إلى التراث العربي الأصيل أحد أهم المرتكزات التي قامت عليها النظرية الخليلية الحديثة؛ إذ يرى الحاج صالح أن التراث اللغوي العربي، خاصة ما أنتجه علماء القرون الأولى، يتضمن مفاهيم علمية دقيقة سبق بها كثيرًا من النظريات اللسانية الحديثة. ولذلك دعا إلى إعادة قراءة هذا التراث قراءة نقدية موضوعية، بعيدة عن التقليد أو التقديس، مع التمييز بين التراث الأصيل والتراث المتأخر[1].

وفي هذا السياق يؤكد الحاج صالح أن المقصود بالتراث ليس كل ما كُتب في العربية، وإنما التراث العلمي الذي أسسه الخليل وسيبويه ومن تبعهما من كبار العلماء، لأن هذا التراث وحده يمثل المرحلة الذهبية للفكر اللغوي العربي[2].

ثانيا: اعتماد تكنولوجيا اللغة

من أبرز ما يميز النظرية الخليلية الحديثة ربط البحث اللغوي بالتطور التكنولوجي الحديث، حيث أدخل الحاج صالح مفهوم "تكنولوجيا اللغة"، وعدّها أداة علمية أساسية لاختبار صحة النظريات اللغوية ومفاهيمها[3].

ويرى أن البحث اللساني المعاصر لا يمكن أن يحقق الدقة العلمية المطلوبة دون الاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة، مثل الحاسوب ،والتحليل الآلي، والمخابر الصوتية، وشبكات المعلومات، لأنها تساعد على دراسة الظواهر اللغوية دراسة موضوعية دقيقة[4].وقد وظف الحاج صالح هذه التقنيات خصوصًا في دراسة الأصوات العربية، فأثبت من خلالها دقة التحليلات الصوتية التي قدمها علماء

[1] -المرجع السابق، ص316.

[2] -عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص158

[3] - المرجع نفسه، ص160.

[4] - المرجع نفسه، ص161.

العربية القدامى، مبينًا أن مفاهيم مثل الحركة والسكون والمخارج كانت قائمة على أسس علمية دقيقة سبقت الدراسات الصوتية الحديثة[1].

ثالثا: اعتماد المنهج المقارن

اعتمدت النظرية الخليلية الحديثة على المقارنة بوصفها دعامة منهجية أساسية، وقد تجلت هذه المقارنة في صورتين:

أ- المقارنة الداخلية

وتتمثل في مقارنة التراث العربي الأصيل بما جاء بعده من تراث لغوي متأخر، بهدف التمييز بين الأصيل والمقلد، وبين المرحلة الإبداعية والمرحلة التفسيرية.[2]

وقد مكّن هذا المنهج الحاج صالح من إبراز أصالة المفاهيم العربية القديمة، مثل العامل، والقياس، والوضع، والباب، واللفظة، وغيرها من المصطلحات التي فقدت كثيرًا من دقتها في المراحل اللاحقة.[3]

ب- المقارنة الخارجية

وتتمثل في مقارنة النظرية اللغوية العربية القديمة بالنظريات اللسانية الغربية الحديثة ،مثل البنيوية والنحو التوليدي التحويلي، بهدف إبراز نقاط القوة العلمية في التراث العربي، وبيان سبق علماء العربية إلى كثير من المبادئ المنهجية المعاصرة[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص170.

[2]- المرجع نفسه، ص170.

[3]- بن عزيزة هدى، معلم سلمى، مرجع سابق، ص321.

[4]- المرجع نفسه، ص317-318.

وقد أثبتت هذه المقارنات أن التراث الخليلي يمتلك قدرة تفسيرية وتحليلية عالية تجعله في مستوى النظريات اللسانية الحديثة.[1]

رابعا الصياغة الرياضية والرمزية

تقوم النظرية الخليلية الحديثة كذلك على استعمال الصياغة الرياضية والرموز التجريدية في تمثيل العلاقات اللغوية، وهو امتداد مباشر للمنهج العلمي الذي أسسه الخليل بن أحمد في دراساته اللغوية والعروضية[2].

وقد استثمر الحاج صالح هذا التوجه في تفسير عدد من المفاهيم النحوية، مثل العامل والمعمول، والأصل والفرع، والقياس، مما منح التحليل اللغوي دقة ووضوحًا أكبر[3].

الأهداف الإجرائية للنظرية الخليلية الحديثة

سعت النظرية الخليلية الحديثة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الإجرائية، من أهمها:

✓ **تأكيد أصالة التراث اللغوي العربي**

عمل الحاج صالح على إبراز القيمة العلمية للتراث اللغوي العربي، وإثبات أن علماء العربية لم يكونوا مجرد شارحين أو ناقلين، بل كانوا أصحاب نظرية علمية متكاملة في دراسة اللغة[4].

✓ **إخارج التراث من حدوده التقليدية**

لم يهدف الحاج صالح إلى مجرد إعادة عرض التراث، بل سعى إلى إخراجه من حدوده التقليدية وربطه بقضايا العصر، حتى يصبح قاد ارً على مواكبة التطوارت العلمية والتكنولوجية الحديثة[1].

---

[1]- المرجع نفسه، ص321.

[2]- المرجع نفسه، ص322.

[3]- المرجع نفسه، ص316.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان،ص151.

استثمار النظرية الخليلية في ميادين متعددة

سعى الحاج صالح إلى توظيف النظرية الخليلية القديمة في مجالات متعددة، منها:

تعليم اللغة العربية .
اللسانيات الحاسوبية .
معالجة اللغة آليًا .
الد ارسات الصوتية .
صناعة المعاجم والمصطلحات العلمية[2].

وبذلك تمثل النظرية الخليلية الحديثة مشروعًا لسانيًا عربيًا متكاملًا، يسعى إلى الجمع بين أصالة التراث العربي وفاعلية المناهج العلمية الحديثة، بهدف بناء لسانيات عربية قادرة على الاستجابة لمتطلبات العصر، دون التخلي عن خصوصيتها الحضارية والمعرفية.

مفهوم "الاستقامة" و"الإحالة" في النظرية الخليلية الحديثة

يُعد مفهوما **الاستقامة** و**الإحالة** من المفاهيم الإجرائية الأساسية التي اعتمدت عليها **النظرية الخليلية الحديثة** في تحليل البنية التركيبية والدلالية للجملة العربية، وهما من المفاهيم التي استمدها عبد الرحمن الحاج صالح من التراث النحوي العربي الأصيل، خاصة من التصنيف الذي قدمه سيبويه في كتابه عند حديثه عن الكلام من حيث صحته واستقامته. وقد عمل الحاج صالح على إعادة صياغة هذين المفهومين في إطار لساني حديث، يجعل من الجملة العربية نسقًا من العلاقات المتداخلة، لا مجرد سلسلة متتابعة من الكلمات[3].

ويقصد بـ **الاستقامة** سلامة التركيب اللغوي من الناحية النحوية والدلالية، أي توافق العناصر المكونة للجملة وفق القواعد التي تحكم النظام اللغوي العربي.

---

[1]- بن عزيزة هدى، معلم سلمى، مرجع سابق، ص322

[2]- المرجع السابق، ص322.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، ص158.

فالجملة المستقيمة هي التي تنتظم فيها العلاقات بين عناصر الإسناد، وتتحقق فيها شروط التركيب الصحيح، سواء علىمستوى البنية النحوية أو على مستوى الانسجام الدلالي. ويرى الحاج صالح أن الاستقامةليست مجرد مطابقة شكلية للقواعد النحوية، وإنما هي تحقق التوازن بين الشكل والمعنى داخل الخطاب.[1]

وقد استمد هذا المفهوم من تقسيم سيبويه للكلام إلى أنماط متعددة، مثل الكلام المستقيم الحسن ،والمستقيم القبيح، والمحال، والكذب، وهو تصنيف يكشف أن علماء العربية الأوائل لم يكونوا يكتفون بالحكم على الجملة من الناحية النحوية فقط، بل كانوا يراعون أيضًا مدى انسجامها المنطقي والدلالي.[2]

أما **الإحالة** فتشير إلى قدرة العناصر اللغوية داخل الجملة على الإشارة إلى عناصر أخرى داخل الخطاب أو خارجه، بما يحقق الترابط النصي والدلالي. وتتجلى الإحالة في الضمائر ،وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وغيرها من العناصر التي لا يكتمل معناها إلا بالرجوع إلى مرجع سابق أو لاحق. ومن هذا المنظور، لا تحلل الجملة العربية باعتبارها وحدات مستقلة ومتجاورة، بل باعتبارها شبكة من العلاقات الإحالية التي تربط بين عناصر الخطاب وتضمن اتساقه.[3]

وانطلاقًا من هذين المفهومين، ينظر الحاج صالح إلى الجملة العربية بوصفها بنية ديناميكية متكاملة تقوم على علاقات متعددة، منها علاقات الإسناد، والتبعية، والربط، والإحالة، والتناسب الدلالي. وبذلك يصبح تحليل الجملة العربية في النظرية الخليلية الحديثة قائمًا على الكشف عن الروابط الداخلية التي تجعل الكلام

[1]- المرجع نفسه، ص160.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ص151.

[3]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، ص25.

وحدة متماسكة ذات وظيفة تواصلية، بدل النظر إليها باعتبارها مجرد تتابع خطي للألفاظ.[1]

ويُظهر هذا التصور عمق الفكر اللغوي العربي القديم، ويؤكد أن النحاة العرب، وعلى أرسهمالخليل وسيبويه، كانوا يمتلكون تصوارً بنيويًا متقدمًا لطبيعة اللغة، وهو ما سعى الحاج صالحإلى إحيائه وإعادة توظيفه ضمن مشروعه اللساني المعاصر.[2]

إجرائية النموذج في النظرية الخليلية الحديثة: الموضع، الرتبة، العلامة

تقوم النظرية الخليلية الحديثة على جملة من المفاهيم الإجرائية التي تجعل من تحليل اللغة العربية عملية علمية دقيقة، قائمة على الكشف عن العلاقات البنيوية والتنظيمية التي تحكم الوحدات اللغوية داخل الخطاب. ومن أهم هذه المفاهيم الإجرائية :**الموضع، والرتبة ،والعلامة،** وهي أدوات تحليلية اعتمدها عبد الرحمن الحاج صالح لتجاوز محدودية النحو التعليمي التقليدي، الذي ركز في كثير من الأحيان على الجانب الإعرابي الشكلي أكثر من تركيزه على العلاقات البنيوية الوظيفية داخل التركيب.[3]

وقد انطلق الحاج صالح في صياغة هذه المفاهيم من إعادة قراءة التراث النحوي العربي، وخاصة ما ورد في أعمال الخليل وسيبويه، محاولًا ترجمة تلك المفاهيم إلى لغة لسانية حديثة تسمح بتحليل الجملة العربية تحليلًا أكثر دقة وموضوعية.[4]**أولًا: مفهوم الموضع**

---

[1]- يحيى بعيطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، ص82.

[2]- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص44.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، ص158.

[4]- المرجع نفسه، ص160.

يُعد **الموضع** من المفاهيم المركزية في التحليل الخليلـي الحديث، ويقصد به المكان البنيوي الذي تحتله الوحدة اللغوية داخل التركيب، بصرف النظر عن مادتها الصوتية أو المعجمية. فالعناصر اللغوية داخل الجملة لا تدرس باعتبارها ألفاظًا منفصلة، وإنما باعتبارها وحدات تشغل مواقع محددة داخل البنية التركيبية، ولكل موضع وظيفة خاصة تحدد طبيعةالعنصر الذي يمكن أن يملأه.[1]

ومن هذا المنظور، تصبح الجملة العربية شبكة من المواضع التركيبية المترابطة، بحيث لا تكتسب الكلمة وظيفتها النحوية من شكلها فقط، بل من الموضع الذي تشغله داخل النسق التركيبي. فمثلًا، في الجملة" :كتب الطالب الدرس "، فإن وظيفة الطالب لا تتحدد فقط بعلامة الرفع، وإنما أيضًا بموضعه داخل علاقة الإسناد مع الفعل.[2]

ويرى الحاج صالح أن مفهوم الموضع يسمح بفهم أعمق للبنية النحوية، لأنه يكشف العلاقات الداخلية التي تحكم التركيب، بعيدًا عن التفسير التعليمي القائم على حفظ القواعد فقط.[3]

ثانيا: مفهوم الرتبة

يقصد بـ **الرتبة** الترتيب الذي تحتله الوحدات اللغوية داخل البنية التركيبية، أي موقع كل عنصر بالنسبة للعناصر الأخرى داخل الجملة. وتؤدي الرتبة دوار مهمًا في تحديد الوظائف النحوية والدلالية للعناصر اللغوية، إذ إن تغيير الرتبة قد يؤدي إلى تغير في المعنى أو في التركيب الوظيفي للجملة.[4]

ويؤكد الحاج صالح أن الرتبة في العربية ليست ترتيبًا عشوائيًا، وإنما تخضع لقوانين دقيقة ترتبط بعلاقات الإسناد والتخصيص والتبعية. كما أن مرونة اللغة العربية في تقديم بعض العناصر وتأخيرها لا تعني غياب النظام، بل تدل على

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، ص151.

[2]- المرجع السابق، ص152.

[3]- يحيى بعيطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، ص87.

[4]- المرجع نفسه، ص88.

وجود إمكانات تركيبية متعددة تضبطها قواعد محددة.[1] ففي قولنا" :قرأ الطالب الكتا ب "، ثم "الكتاب قرأ الطالبُ "، نجد أن التغيير في الرتبة يؤديإلى تغير في البؤرة الدلالية، مع بقاء العلاقات النحوية الأساسية محفوظة، وهو ما يدل علىأن الرتبة تؤدي وظيفة تداولية ودلالية إلى جانب وظيفتها التركيبية.[2]

ثالثا: مفهوم العلامة

أما **العلامة** فهي المؤشر اللغوي الذي يكشف الوظيفة النحوية أو العلاقة التركيبية التي تربط العنصر اللغوي بغيره داخل الجملة. وقد تكون العلامة صوتية، أو صرفية، أو تركيبية، أو سياقية. وتشمل في العربية الحركات الإعرابية، واللواحق الصرفية، وأدوات الربط، وغيرها من المؤشرات التي تساعد على تحديد العلاقات النحوية.[3]

ويرى الحاج صالح أن العلامة لا ينبغي أن تدرس بمعزل عن الموضع والرتبة، لأن الوظيفة النحوية الحقيقية لا تتحدد بعلامة واحدة فقط، بل من خلال تكامل هذه العناصر الثلاثة. فقد تحمل الكلمة نفس العلامة الإعرابية، لكن يتغير دورها بتغير موضعها أو رتبتها داخل الجملة.[4]

ومن هنا، فإن العلامة في النظرية الخليلية الحديثة لا تمثل مجرد حركة إعرابية كما في النحو التعليمي التقليدي، وإنما تعد جزءًا من منظومة تحليلية متكاملة تهدف إلى فهم العلاقات البنيوية داخل الخطاب.[5]

---

[1]- صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، ص61.

[2]- المرجع نفسه، ص62.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص170.

[4]- المرجع نفسه، ص171.

[5]- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص44.

القيمة الإجرائية لهذه المفاهيم

إن اعتماد مفاهيم الموضع، والرتبة، والعلامة، مكّن النظرية الخليلية الحديثة من تقديم نموذج تحليلي يتجاوز حدود النحو التعليمي التقليدي، وينظر إلى الجملة العربية بوصفها نظامًا من العلاقات المتشابكة، تتحكم فيه قواعد بنيوية ووظيفية دقيقة. كما سمحت هذه الأدوات بإعادة قراءة التراث النحوي العربي قراءة علمية حديثة، تبرز ما يتضمنه من تصوارت لسانيةمتقدمة سبقت كثيرً من النظريات الغربية المعاصرة[1].

وبذلك أسهمت هذه المفاهيم في تحويل الدراسة النحوية من مجرد وصف شكلي للقواعد إلى تحليل علمي لبنية اللغة ووظائفها التواصلية.

رابعا: نقد التماهي مع النماذج الغربية

من أهم الإشكالات التي واجهها عبد الرحمن الحاج صالح في مشروعه اللساني ما أسماه بعض الباحثين **إشكالية التماهي مع النماذج الغربية**؛ أي محاولة تفسير العربية من خلال قوالب نظرية نشأت في بيئات لغوية تختلف جذريًا عن طبيعة العربية.

فقد أرى الحاج صالح أن كثيرًا من اللسانيين العرب المعاصرين وقعوا في نوع من التبعية المنهجية للنظريات الغربية، خاصة البنيوية والتوليدية التحويلية، دون مراعاة الخصائص البنيوية للغة العربية. وتتجلى هذه الخصوصية أساسًا في ظاهرتين رئيسيتين:

أ- الاشتقاق

تتميز العربية بنظام اشتقاقي فريد يقوم على الجذر والوزن، حيث يمكن توليد عدد كبير من المفردات من أصل واحد. وهذه الخاصية تجعل البنية المعجمية العربية تختلف عن كثير من اللغات الهندوأوروبية التي تعتمد بدرجة أكبر على اللواحق والتصريف الخارجي.

[1]- بن عزيزة هدى، معلم سلمى، الأسس والأهداف الإجرائية للنظرية الخليلية الحديثة، ص321–322.

ومن هنا يرى الحاج صالح أن النماذج الغربية لا تستطيع تفسير هذا النظام تفسيراً كاملاً دون الاستفادة من مفاهيم الخليل وسيبويه المتعلقة بالمثال والباب والأصل والفرع.[1]

ب- الإعراب

كما يتميز النظام العربي بالإعراب بوصفه آلية تنظيمية تحدد العلاقات التركيبية منخلال العلامات الصوتية والصرفية، وهو ما يمنح العربية حرية كبيرة في الرتبة مقارنة بلغات أخرى تعتمد على الترتيب الثابت.

ولهذا انتقد الحاج صالح محاولات تطبيق بعض النماذج الغربية التي تجعل ترتيب الكلمات أساسًا وحيدًا لتحديد الوظائف النحوية؛ لأن هذا المنهج لا ينسجم مع طبيعة العربية التي تعتمد على **التفاعل بين العلامة والرتبة والموضع** في تحديد العلاقات.

وبناءً على ذلك، لم يكن مشروع النظرية الخليلية الحديثة رفضًا للحداثة اللسانية، وإنما كان محاولة لبناء **حداثة لسانية عربية مستقلة** تستفيد من المنجز الغربي دون أن تفقد خصوصية النظام اللغوي العربي.[2]

نموذج تطبيقي مقترح لتحليل نص عربي وفق الاجراء اللساني العربي

انطلاقًا من المبادئ التي قامت عليها النظرية الخليلية الحديثة، ومن التصور الذي ينظر إلى اللغة العربية بوصفها نظامًا متكاملاً من العلاقات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والتداولية، يمكن اقتراح نموذج إجرائي لتحليل النصوص العربية يعتمد على خصوصيات النظام اللساني العربي، بعيدًا عن الإسقاط المباشر للنماذج الغربية الجاهزة. ويقوم هذا النموذج على ثلاث مراحل تحليلية مترابطة، تتكامل فيما بينها للكشف عن مختلف المستويات البنيوية والدلالية للنص.

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 161–170.

[2]- صلاح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، ص 28–35.

1. التحليل الصرفي–الصوتي

يمثل التحليل الصرفي–الصوتي المرحلة الأولى في قراءة النص، ويهدف إلى دراسة البنية الداخلية للوحدات اللغوية من حيث أصولها الاشتقاقية، وبنائها الصوتي، وعلاقات الجذر بالوزن، وأثر ذلك في إنتاج المعنى.

وتنبع أهمية هذا المستوى من خصوصية اللغة العربية التي تقوم على نظام **الجذر والوزن**، حيث تشتق المفردات من أصول ثلاثية أو رباعية وفق قوالب صرفية محددة، مما يجعل البنية الصرفية ذات وظيفة دلالية أساسية. فالكلمة في العربية ليست وحدة اعتباطية ،وإنما هي نتاج تفاعل بين المادة الصوتية الأصلية والصيغة الصرفية التي تمنحها قيمة دلالية جديدة.

فعند تحليل لفظة مثل مستخرج نجد أنها تنتمي إلى الجذر (خ-ر-ج)، وقد صيغت على وزن مستفعل، وهو وزن يدل غالبًا على الطلب أو الاستخراج أو التحصيل، مما يكشف أن البنية الصرفية ليست مجرد شكل لغوي، بل تحمل مضمونًا دلاليًا مرتبطًا بالفعل الأصلي.

كما يشمل هذا المستوى د ارسة الجانب الصوتي للكلمات، من حيث مخارج الأصوات وصفاتها، وتوزيع الحركات والسكنات، وانسجام البناء الصوتي مع المعنى المقصود. وقد أولى علماء العربية الأوائل، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد، أهمية كبيرة لهذا الجانب، إذ اعتبروا أنالصوت عنصر مؤثر في تشكيل الدلالة اللغوية.[1]

وبذلك يسمح التحليل الصرفي–الصوتي بالكشف عن العلاقة الوثيقة بين **الصوت ،والصيغة، والمعنى** داخل النص العربي.

[1]صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، ص61.

2. التحليل الرتبي (التركيبي)

يمثل التحليل الرتبي المرحلة الثانية، ويهدف إلى دراسة تنظيم الوحدات اللغوية داخل الجملة، والكشف عن العلاقات النحوية التي تربط بينها، اعتمادًا على مفاهيم الموضع، والرتبة، والعلامة.

وتتميز اللغة العربية بمرونة تركيبية واضحة، تسمح بتعدد صور الترتيب داخل الجملة دون الإخلال بوظائف عناصرها، وذلك بفضل نظام الإعراب الذي يحدد العلاقات النحوية من خلال العلامات الإعرابية.

فعلى سبيل المثال، يمكن أن تأتي الجملة في الصورة الآتية:

- كتب الطالبُ الدر س .

كما يمكن أن تتحول إلى:

- الدرس كتب الطالبُ .

أو:

- الطالبُ كتب الدر س .

وعلى الرغم من تغير ترتيب العناصر، فإن الوظائف النحوية تبقى محفوظة بفضل العلامات الإعرابية التي تؤدي وظيفة تنظيمية داخل النظام التركيبي. ومن هنا لا يُنظر إلى الرتبة في العربية باعتبارها ترتيبًا آليًا ثابتا، وإنما باعتبارها إجراءًادلاليًا وتداوليًا يحقق أغراضًا بلاغية مثل التخصيص، أو التوكيد، أو لفت الانتباه إلى عنصر معين داخل الخطاب.

وقد أكد عبد الرحمن الحاج صالح أن فهم النظام التركيبي العربي لا يتحقق من خلال التصنيف التقليدي للمكونات فحسب، وإنما من خلال دراسة **المواضع الوظيفية** والعلاقات التي تربط العناصر بعضها ببعض داخل البنية الكلية للجملة.

وعليه، يهدف التحليل الرتبي إلى الكشف عن العلاقة بين **الموضع، والرتبة، والعلامة** بوصفها أدوات تنظيمية تضبط النظام النحوي العربي.

3. التحليل السياقي/التداولي

يمثل التحليل السياقي أو التداولي المرحلة الثالثة من النموذج المقترح، ويهدف إلى ربط البنية اللسانية بالسياق الذي وردت فيه، وربط المعنى بالمقام التواصلي الذي أنتج الخطاب.

ويعد هذا المستوى من أكثر المستويات التصاقًا بالفكر اللغوي العربي الأصيل؛ إذ أدرك علماء العربية منذ وقت مبكر أن فهم الكلام لا يتحقق بالاعتماد على البنية النحوية وحدها ،بل يتطلب مراعاة مقتضى الحال، ومقام القول، والغرض الذي يقصده المتكلم.

ويتجلى ذلك بوضوح في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، التي ترى أن جمال الكلام ودقته لا يكمنان في الألفاظ منفردة، وإنما في طريقة نظمها بحسب مقتضيات المقام.

فعلى سبيل المثال، في قوله تعالى:

القرآن :﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ سورة الفاتحة الآية-5-

نلاحظ تقديم المفعول به إياك على الفعل والفاعل، وهو ترتيب غير معتاد في الأصل التركيبي، غير أن هذا التقديم جاء لتحقيق غرض تداولي يتمثل في القصر والتخصيص. ومن ثم، فإن التحليل التداولي لا يكتفي بوصف البنية، وإنما يبحث في أسباب اختيارالمتكلم لتركيب معين دون غيره، وعلاقة هذا الاختيار بالمقام الاجتماعي أو النفسي أو الثقافي الذي أنتج الخطاب.

ويرى الحاج صالح أن اللغة ليست مجرد نظام صوري، بل هي ممارسة خطابية مرتبطة بالاستعمال، ولذلك ميّز بين **الوضع** بوصفه النظام الكامن في اللغة، و**الاستعمال** بوصفه التحقق الفعلي لهذا النظام داخل السياق التواصلي.[1]

وبذلك يسمح هذا المستوى بالكشف عن العلاقة بين **البنية اللسانية، والقصد التواصلي ،والسياق التداولي،** وهو ما يمنح التحليل اللساني العربي بعده الوظيفي الحقيقي.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل، يتضح أن الإجراء اللساني العربي يمثل إحدى القضايا المركزية في مشروع تأصيل الدرس اللساني العربي المعاصر، باعتباره الأداة المنهجية التي تسمح بالانتقال من مستوى التنظير المجرد إلى مستوى التطبيق العلمي المنظم. وقد أظهر تتبع مفهوم الإجراء، من حيث أصوله اللغوية ودلالاته الاصطلاحية، أنه لا يرتبط بمجرد التنفيذ أو الترتيب الإجرائي فحسب، بل يحيل إلى منظومة تحليلية متكاملة تقوم على الضبط، والتنظيم ،والاستقراء، والكشف عن العلاقات الداخلية التي تحكم النسق اللغو ي.

وقد بينت الدراسة أن التراث اللغوي العربي لم يكن بعيدًا عن هذا التصور الإجرائي، بل إن أعمال علماء العربية الأوائل، وعلى أرسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، تكشف عن وعي علمي مبكر بطبيعة اللغة بوصفها نظامًا قائمًا على العلاقات والقواعد المنظمة، وهو ما يظهر في اعتمادهم الاستقراء، والقياس، والتجريد، وربطهم بين البنية اللغوية ووظيفتها الاستعمالية. وهذا ما يؤكد أن الفكر اللساني العربي لم يكن مجرد نشاط وصفي أو تعليمي ،وإنما كان يحمل في جوهره أبعادًا نظرية وإجرائية عميقة.

كما أظهرت الدراسة أن مشروع عبد الرحمن الحاج صالح، من خلال النظرية الخليلية الحديثة، يمثل إحدى أبرز المحاولات العلمية المعاصرة لإعادة قراءة هذا التراث اللغوي قراءة منهجية حديثة، تقوم على استخراج بنيته النظرية الكامنة،

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح،بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، ص 150–170 .

وصياغتها بلغة علمية معاصرة قادرة على مواكبة تطوارت البحث اللساني الحديث. وقد برهنت هذه النظرية على أن اللغة العربية تمتلك من الخصائص البنيوية والمعرفية ما يؤهلها لبناء نموذج لساني مستقل، لا يقوم على القطيعة مع المنجز اللساني العالمي، ولا على التبعية المطلقة له، وإنما على الاستفادة الواعية منه مع الحفاظ على خصوصية النظام اللغوي العربي.

وقد كشفت المفاهيم الإجرائية التي اعتمدتها النظرية الخليلية الحديثة، مثل: الاستقامة ،والإحالة، والموضع، والرتبة، والعلامة، عن قدرة كبيرة على تفسير البنية التركيبية والدلالية للجملة العربية، وفهم العلاقات التي تربط بين عناصرها داخل الخطاب. كما أبرزت أن التحليل اللغوي العربي لا يمكن أن يقتصر على الجانب الشكلي أو الإعرابي فقط، وإنما ينبغي أن يمتد ليشمل مختلف المستويات الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والتداولية، باعتبارها مستويات متكاملة تتفاعل فيما بينها لإنتاج المعنى.

وانطلاقًا من هذه الأسس، تم اقتراح نموذج تطبيقي لتحليل النص العربي وفق الإجراء اللساني العربي، يقوم على ثلاث مراحل متكاملة، تبدأ بالتحليل الصرفي–الصوتي للكشف عن البنية الداخلية للوحدات اللغوية، ثم التحليل الرتبي للكشف عن العلاقات التركيبية والتنظيمية داخل الجملة، وصولًا إلى التحليل السياقي–التداولي الذي يربط البنية اللغوية بمقام الاستعمال وأهداف الخطاب. وقد أظهر هذا النموذج أن اللغة العربية تمتلك إمكانات تحليلية واسعة تسمح ببناء إجراءات لسانية دقيقة ومنسجمة مع طبيعتها الخاصة.

وبناءًا على ذلك، يمكن القول إن الإجراء اللساني العربي لا يمثل مجرد محاولة لإحياء التراث أو الدفاع عنه، بل يشكل مشروعًا معرفيًا ومنهجيًا يسعى إلى بناء لسانيات عربية أصيلة، قادرة على فهم اللغة العربية وتحليلها انطلاقًا من خصائصها الذاتية، وفي الوقت نفسه منفتحة على منجزات البحث العلمي الحديث. ومن ثمّ، فإن مستقبل الدرس اللساني العربي يظل مرتبطًا بمدى قدرة الباحثين على تحويل هذا التراث النظري الغني إلى نماذج تطبيقية وإجراءات علمية قابلة للتطوير والاستثمار في مجالات متعددة، مثل تعليم العربية، والمعالجة الآلية للغة، والصناعة المعجمية، والبحث اللساني المعاصر.

الخاتمة:

من خلال دراستي حول " اللسانيات العربية وإشكالية التماهي والتأصيل " توصلت إلى مجموعة من النتائج أجمعها في النقاط التالية:

اللسانيات العربية الحديثة نشأت في سياق الاحتكاك باللسانيات العربية، لذلك ظلّ سؤال العلاقة بين التماثل والاختلاف حاضرًا في مسارها.

مثّل التراث اللغوي العربي مرجعًا أساسيًا للدارسين العرب إذ حاول بعضهم اِستثمار لإبراز أصالته العلمية والمعرفية.

سعى اِتجاه من اللسانيين العرب إلى تأصيل النظريات اللسانية الحديثة داخل التراث العربي بدل التعامل معها بوصفها وافدًا غريبًا.

الدراسة أن الوعي اللساني العربي لم يكن موحدًا، بل انقسم بين من يربط الحاضر بالتراث ومن يركز على المناهج الحديثة.

في المقابل، اِتجه بعض الباحثين إلى التأسيس لدرس لساني عربي حديث يعتمد أدوات تحليلية جديدة ومناهج معاصرة.

كشف الإشكالية أن التعامل مع اللسانيات الحديثة لم يكن مجرد نقل للمفاهيم، بل عملية ترجمة وتمثل واعادة بناء داخل الثقافة العربية.

كما بيَّنت النتائج أن التلقي العربي للسانيات الغربية واجه صعوبات منهجية ومصطلحية أثرت في وضوح الرؤية لدى بعض الباحثين .

أظهرت الدراسة أن بعض رواد اللسانيات العربية وجدوا في التراث عناصر يمكن أن تضاهي بعض منجزات اللسانيات الحديثة.

كما بيَّنت أن قراءة التراث قراءةً تقابلية مع الدرس الغربي ساعدت على ربط الماضي بالحاضر بدل القطيعة بينهما.

في الوقت نفسه ، أكدت أن الاقتصار على اِستنتاج المناهج الغربية لا يكتفي لفهم اللغة العربية بخصوصيتها البنيوية و التاريخية ز

لذلك فإن اللسانيات العربية تحتاج إلى موقف وسطي يجمع بين الإفادة من الحداثة اللسانية و المحافظة على خصوصية اللغة العلربيةز

وإنتهت الدراسة إلى أن مستقبل اللسانيات العربية مره مرهون بقدرتها على تحقيق التوازن بين الأصالة و المعاصرة في آن واحد.

وفي الأخير أمل أن تكون هذه الدراسة قدمت ولو إضافة بسيطة للبحث العلمي، من خلال محاولتنا للإلمام بالموضوع من مختلف جوانبه، فإذا أخطأنا فمن أنفسنا وإذا توفقنا فمن الله عز وجل

الملاحق:

- بعض المصطلحات التي عرفها عبد رحمان الحاج صالح في كتابه **"بحوث ودراسات في علوم اللسان"**

المصطلح	التعريف(الشرح)
اللسانيات العربية	Linguistiques درس لساني أصيل له مبادئه النظرية ومصطلحاته المستمدة من التراث العربي.
الإستقامة	مبدأ dalamالنظرية الخليلة الحديثة: ترتيب العناصر اللغوية في تسلسل خطي مستقيم وفق قواعد رياضية.
قيمة الحركة والسكون العلمية	الدراسة المخبرية للقيمة العلمية الحقيقة لمفهومي الحركة والسكون.
الانفراد وحد اللفظة	مفهوم يحدد اللفظة كوحدة مستقلة ذات حدود واضحة في السلسلة الكلامية.
الموضع	المكان الذي تحتله الكلمة في التراكيب النحوية، ويحدد وظيفتها الإعرابية.
العلامة العدمية	علامة نحوية غير ظاهرة (صفر) تدل على وظيفة إعرابية دون ظهور صوتي.
العامل	الكلمة التي تؤثر في غيرها نحتًا أو إعرابًا، وتحدد موقعه التركيبي.
السماع اللغوي العلمي	المدونة اللغوية الموثقة من كلام العرب الفصيح أصيل الاستدلال النحوي.
الفصاحة	خلو الكلام من الشذوذ اللغوي وموافقته لمعايير السماع العربي الفصيح.
المدونة اللسانية	Corpus لغوي منظم يستند إليه في البحث اللساني الحديث
النظرية الخليلية الحديثة	إِعادة صياغة البنى الخليلة في النحو بمنهج بنيوي رياضي معاصر.
التأصيل المصطلحي	منهج في استنباط المصطلحات من التراث اللغوي العربي القديم وإعادة احيائها.
توطين المصطلح الغربي	عملية تكييف المصطلحات اللسانية الغربية لتناسب السياق المعرفي العربي.
المنظومة	الشبكة المفاهيمية المبنية على المصطلحات اللغوية العربية

الاصطلاحية العربية	الأصلية.
المشروع اللساني العربي	المشروع الفكري الذي سعى الحاج صالح لترسيخه لإرساء لسانيات عربية أصيلة.
اللسانيات التطورية	دراسة نشأة اللسانيات في القرن التاسع عشر وتطورها.
اللسانيات الآنية	اللسانيات الساكنة synchroniqueعند دي سوسير.
المفهوم اللساني التراثي	المصطلحات التراثية من النحو والبلاغة العربية المعاد تداولها لسانيًا.
الذخيرة اللغوية	مشروع لجمع وتخزين البيانات اللغوية العربية.

ملاحظة: هذه لست كل المصطلحات التي عرفها عبد الرحمن الحاج صالح في كتابه بحوث ودراسات في علوم اللسان.

قائمة المراجع :

أولا: القرآن الكريم

1-سورة طه الآية 27
2-سورة الدخان الآية 58
3-سورة الشعراء الآية 195
4-سورة الروم الآية 22
5-سورة الفاتحة الآية 05

ثانيًا:المعاجم

1- لسان العرب، مادة(جرى)، ابن الجني، دار صادر، بيروت، ج1.
2- مقاييس اللغة، مادة (جرى)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.
3- الخصائص، ابن الجني، دار الهدى، بيروت،ج1.

ثالثًا: الكتب

1. الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في علوم اللسان، دار موفمللنشر، الجزائر، الطبعة الأولى ،2007.
2. تمام حسان، الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالمالكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ،2000.
3. ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ،1986.
4. الحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، دار الكتابالجديد، بيروت، الطبعة الأولى ،2009.
5. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعةالمدني، القاهرة، الطبعة الثالثة ،1992.
6. عبد السلامالمسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر ،تونس، الطبعة الثانية ،1986.

7. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشرو التوزيع، طِ1، القاهرة، 2000م.

8. محمد عبد النحو المصفى، مكتبة الشباب،ط1، القاهرة، 1997م.

9. عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية(تعاريف ـ أصوات) منشورات دراسات سال، الدار البيضاء،ط1، 1999م.

10. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

11. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

12. بشير إبرير، اللسانيات العربية وأبعادها المعرفية في كتابات "عبد الرحمن الحاج صالح" اللسانية، منشورات المجتمع الجزائري للغة العربية، 2021م.

13. جون ليونز، اللغة و اللسانيات: مدخل إلى اللسانيات الحديثة، ترجمة:حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1987م.

14. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة،ط5، 2006م.

15. اندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، دار إفريقيا المشرق، ط1، دار البيضاء، 1987م.

16. دانيال جونز، الفونيم و طبيعته واستعماله، مكتبة الشباب،ط1، القاهرة، 1985م.

17. ليورنارد بلومفيلد، مكتبة الشباب، ط1، القاهرة، 1980م.

18. نعوم تشومسكي، البنى التركيبية، مكتبة الثقافة العربية، ط1، القاهرة، 1986م.

19. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب، ط1، القاهرة، 1986م.

رابعًا: المقالات العلمية (المجلات)

1. بلحبيب، رشيد، "التلقي العربي للسانيات المعاصرة: بين الرفض والاستيعاب"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، المجلد34، 2005
2. عريب عمر، اللسانيات العربية بين التأصيل و المعاصرة، مجلة دراسة وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد 15، العدد 12، أفريل 2003.
3. صالح بلعيدي، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر.
4. نسيمة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، 2011م.
5. عبد الرحمن الحاج صالح،"مفهوم اللسانيات وتطبيقه في اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر،ع1، 1971م.
6. فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة ، دار آفاق عربية، ط1، بغداد، 1985م.
7. بودرامةالزايدي، النظرية الخليلة الحديثة: أسسها وحدودها، مجلة اللسانيات و الدراسات اللغوية، جامعة محمد لمين دباغين سطيفٍ2.
8. بشير إبرير، إصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد7، 2012م.
9. الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية ، مجلة جامعية،2017م.

خامسًا : الرسائل الجامعية (دكتوراه)

1. بوسحابة حفيظة، إشكالية المنهج في اللسانيات العربية الحديثة: دراسة فينماذج)تمام حسان، الحاج صالح، الفاسي الفهري(، رسالة دكتوراه، جامعةمنتوري، قسنطينة)الجزائر(،2008.

2. بوقرة نعمان، المصطلح اللساني العربي: دراسة في إشكالية التعددوالمصادر، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 1، الجزائر ،2004.
3. خاقاني محمد، تجليات المنهج البنيوي في اللسانيات العربية المعاصرة،رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا ،2011.
4. سليم تقي الدين، أصول المصطلح اللساني في التراث العربي، رسالة دكتوراه، الجامعة اللبنانية، بيروت ،1995.
5. عبد الكريم جيدور، نظرية العامل النحوي و تعليمية النحو العربي، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2012م.
6. بن عزيزة هدى، معلم سلمى، الأسس و الأهداف الإجرائية للنظرية الخليلية الحديثة.
7. يحيى يعيطيش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة.

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع اللسانيات العربية وإشكالية التماهي والتأصيل بوصفه أحد القضايا الفكرية والمنهجية التي تطرح سؤال العلاقة بين التراث اللغوي العربي والمناهج اللسانية الحديثة.

قسمت دراستي إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة حيث تطرقت في المدخل إلى الإطار النظري والإبستيمولوجي للسانيات العربية .

تطرقت في الفصل الأول إلى الجذور الفكرية و العلمية للسانيات العربية في التراث العربي الإسلامي، مرورًا بأهم المفاهيم اللسانية الأساسية، وصولًا إلى تطور الفكر اللساني العربي في الفكر العربي الحديث.

وفي الفصل الثاني تناولت المنهج اللساني العربي من خلال عرض أبرز المناهج اللسانية المعاصرة، وبيان حضورها في الدراسات اللسانية العربية الحديثة، ثم إبراز أوجه التقاطع والاختلاف بينها وبين النماذج الغربية المعاصرة.

أما الفصل الثالث جاء في طابع تطبيقي، حيث تناول مفهوم الإجراء اللساني و ممارسته في الدراسات العربية، خاصة النظرية الخليلية الحديثة، ثم تطبيق ذلك من خلال نموذج لتحليل نص عربي وفق الإجراء اللساني العربي.

وفي الأخير أنهيت عملي بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدّراسة.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات العربية، التماهي، التأصيل، المنهج اللساني، النظرية الخليلية الحديثة، الفكر اللساني.

Abstract

This study addressed the topic of Arabic linguistics and the issue of assimilation and indigenization as one of the intellectual and methodological issues that raise the question of the relationship between the Arabic linguistic heritage and modern linguistic approaches. The study was divided into an introduction, three chapters, and a conclusion. In the introduction, I discussed the theoretical and epistemological framework of Arabic linguistics. In the first chapter, I examined the intellectual and scientific roots of Arabic linguistics within the Arab-Islamic heritage, moving through the most important fundamental linguistic concepts and arriving at the development of Arabic linguistic thought in modern Arab thought. In the second chapter, I addressed the Arabic linguistic approach by presenting the most prominent contemporary linguistic approaches, demonstrating their presence in modern Arabic linguistic studies, and highlighting the points of convergence and divergence between them and contemporary Western models. The third chapter adopted an applied perspective, addressing the concept of linguistic procedure and its practice in Arabic studies, particularly within modern Khalilian theory. This was followed by an application through a model for analyzing an Arabic text according to the Arabic linguistic procedure. Finally, I concluded the study with a conclusion that included the most important findings reached through this research.

Keywords: Arabic Linguistics, Assimilation, Indigenization, Linguistic Approach, Modern Khalilian Theory, Linguistic Thought.

فهرس المحتويات

الموضوعات **الصفحة**

الإهداء

شكرو عرفان

مقدمة.....

الجانب النظري

الفصل التمهيدي: الاطار النظري و الابستيمولوجي للسانيات العربية

المبحث الاول: تعريف اللسانيات المفهوم الغربي والامتداد العربي .....

المبحث الثاني: الفكر اللساني في التراث العربي: الخليل ، سيبويه ، ابن الجني، عبد القاهر الجرجاني.....

المبحث الثالث: مفهوم اللسانيات العربية بين التأصيل والمعاصرة.....

الفصل الأول: الجذور والمفاهيم في اللسانيات العربية

المبحث الأول: الجذور الفكرية والعلمية للسانيات العربية في التراث العربي الاسلامي...

المبحث الثاني: المفاهيم اللسانية الاساسية: اللغة، النظام، الوظيف، الدلالة و البنية.....

المبحث الثالث: تطور المفهوم اللساني في الفكر العربي الحديث(من عبد القاهر إلى الحاج صالح).....

الفصل الثاني: المنهج اللساني العربي بين النظرية والتطبيق

المبحث الأول: المناهج اللسانية المعاصرة(البنيوية، التوليدية، الوظيفية، التداولية)....

المبحث الثاني: المنهج في اللسانيات العربية الحديثة : الحاج صالح، تمام حسان، المسدي...

المبحث الثالث: مقارنة المنهج اللساني العربي بالنماذج الغربية المعاصرة.....

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الاجراء اللساني العربي _ نحو نموذج تطبيقي_ عبد الرحمن الحاج صالح

المبحث الأول: الاجراء في اللسانيات: المفهوم و الممارسة.....
المبحث الثاني: محاولات الاجراء اللساني العربي(النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا)....
المبحث الثالث: نموذج تطبيقي مقترح لتحليل نص عربي وفق الاجراء اللساني العربي...
خاتمة.....
الملاحق.....
قائمة المصادر والمراجع .....
الملخص.....
فهرس المحتويات.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): جعفر ياوش

الرتبة العلمية: أستاذ التعليم العالي

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: خيرة معزوزي

التخصص: لسانيات عربية

السنة الجامعية: 2021-2022

والموسومة: "اللسانيات العربية وإشكالية المفاهيم والتأصيل" عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: ...../...../.....

إمضاء الأستاذ المشرف

أ.د. جعفر ياوش

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرزاد
رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية